جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها

دراسة وصفية تحليلية

Adverb in Surat yousuf its Tybes and Meaning

Descriptive Analytical Study

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

(تخصص نحو وصرف)

إعداد الطالب:

عمار عبدالرحمن محمد خياري

إشراف الدكتور:

مبارك حسين نجم الدين

2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى :

(الرتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّاأَنزَلْنَاهُ قُرْآنًاعَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَاأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَاالْقُرْآن وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِن الْغَافِلِينَ (3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَعَشَرَكَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَرَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4))

صدق الله العظيم

الآيات من سورة يوسف الآية من 1- 4

الإهـــــــــداء

أهدي هذا الجهد لكل من :

الوالد والوالدة أطال الله في عمرهما وهم الذين ربياني صغيراً وعلماني كبيراً

إلى زوجتي الغالية وأبنائي الأعزاءعلى نفسي ربيّ يحفظهم

إلى أخي الغالي جداً ياسر عبدالرحمن خياري الذي شجعني

إلى كل من علّمني حرفاً وأخص منهم الدكتور/ مبارك حسين نجم الدين مشرف هذا البحث الذى دلني على طريق العلم والمعرفة وما بخل على من علمه وتجاربه

وإلى كل من آزر وشجع وإلى كل أساتذتي الذين نهلت من علمهم على أيديهم

وإلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث سائل المولى عز وجل لي ولهم القبول والرضا

الدارس

الشكر والعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين النبي الأمي محمد بن عبدالله الصادق الأمين وصلاتي وسلامي على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الأنبياء والمرسلين إلى يوم الدين وبعد .

الشكر لله من قبل ومن بعد ثم الشكر الجزيل للدكتور القامة والعلامة والذي ما بخل علينا من علمه وتجاربه وخبرته من شيء سائلين الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته الدكتور / **مبارك حسين نجم الدين بشير** .

الشكر لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا والتى نهلنا من علمها وحنانها و أهدتنا هذا العمل . ثم الشكر للدكاترة المشاركين في لجنة التحكيم فلهم التحية والتجلة وحضورهم واستماعهم لنا ونصائحهم وهم الدكتور/ محمد علي أحمد من جامعة السودان للعلوم والتكتنولوجيا والدكتور جمال حسين جابر من جامعة أفريقيا العالمية ، ثم التحية نسوغها مجدداً لجميع الدفعة الثامنة تلك الروح والجسد الواحد إذا اشتكى منه عضواً تدعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وأخص منهم الأخ الكريم / **محمد على خير الله** .

الشكر أخيراً إلى والدي ووالدتي الذين ما بخلا على بدعواتهم الصالحة والتى أثمرت نتاج هذا العمل .

ولهم ولكم جميعاً مني التحية والتجلة ، وإذ أقول كلمة شكراً استحي من قلة حروفها فلكم الشكر والثناء العاطر مني أنا .

الدارس

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها ، وقد بينت مفهوم الحال وأنواعها وأقسامها ورتبتها مع عاملها وصاحبها ، كما بينت وظيفة الحال وأعقبت ذلك بالتطبيق والتطبيع في سورة يوسف موضحة دلالات الحال في سياق الآيات .

وكان من أهم أهداف هذه الدراسة هو بيان مفهوم الحال وأنواعها وأقسامها ، وتوضيح الفرق بين الحال والتمييز ، وشرح دلالات الحال في سورة يوسف ، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي مع الإفادة من بقية المناهج عند أقتضاء الضرورة ، وأسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج منها :

1/ الحال قيد يخصص المعنى المرتبط بعامله وصاحبه

2/ الفرق بين الحال والتمييز ؟

3/ وردت الحال بكل أنواعها وأقسامها ودلالاتها في سورة يوسف

Abstract

This study dealt with the adverb in surat yusuf (chapter), its kinds and implications, and demonstrated the concept of the adverb and its kinds. Parts, rank with its functional, it also demonstrated the function of the adverb followed by application and impression in surat yusuf (chapter) explaining the implications of adverb in context verses.

Of the most important goals of this study is explanation of the adverb concept and its kinds and parts as well as explaining the difference between adverb and its functional and explaining adverb implications in surat yusuf the researcher followed description al approach in this study supported from the rest of approaches in necessity .this study introduced several results as follows:

1- The adverb is bound giving special meaning associated with its functional.
2- The difference between the adverb and (distinguishing).
3- The adverb is demonstrated in surat yusuf. With its parts and implications.

فهرس المواضيع

م	الموضوع	الصفحة
.1	آية قرآنية	أ
.2	الإهداء	ب
.3	الشكر والعرفان	ج
.4	المستخلص	د
.5	Abstract المستخلص باللغة الإنجليزية	هـ
.6	فهرس المحتويات	و
.7	مقدمة	1
	الفصل الأول **مفهوم الحال وأنواعهاوفرقهاعن التمييز**	
.8	مفهوم الحال وأنواعها وفرقها عن التمييز	2
	الفصل الثاني **شروط الحال وضوابطها**	
	شروط الحال وضوابطها	14
	الفصل الثالث **الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها**	
	الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها	27
	الخاتمة	47
	النتائج	48
	فهارس الآيات والأحاديث والشعراء والأعلام	50
	المصادر والمراجع	58

الفصل الأول

مفهوم الحال وأنواعها وفرقها عن التمييز

- مفهوم الحال.
- أنواع الحال وأقسامها.
- الفرق بين الحال والتمييز.
- دواعي الإتيان بالحال.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا الدين الحنيف وشرفنا بحفظ كتابه الكريم وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار وجعل ذلك من أعظم العبادات وأجلها وأعظمها ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين .

يتناول البحث الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها ولم يكن هذا الموضوع جديداً بل طرق من قبل و من الذين طرقوه الدكتور/ محمود الضو قسم الله ، ونحن معنيون بصون اللغة العربية من اللحن والخطأ وحفظها من كل دخيل والمحافظة عليها وحمايتها حتى تبقى على رونقها وجمالها وذلك لأنها لغة الضاد والحس والشعور ولغة أهل الجنة إن شاء الله وهى التي نزل بها القرآن الكريم المنزل من عند عزيز حكيم والذي جاء بجميع الأحكام والشرائع الدينية.

أهداف البحث :

يهدف البحث لتحقيق الأهداف الأتية :

1/ بيان مفهوم الحال وأنواعها وأقسامها

2/ توضيح الفرق بين الحال و التمييز

3/ شرح دلالات الحال في سورة يوسف

أسئلة البحث :

تتلخص أسئلة البحث في الأتي :

1/ ما الحال وما أنواعها وأقسامها ؟

2/ ما الفرق بين الحال والتمييز ؟

3/ ما شروط الحال وضوابطها ؟

4/ ما رتبة الحال مع عاملها وصاحبها ؟

5/ ما أنواع الحال في سورة يوسف وما دلالاتها ؟

فروض البحث :

1/ توجد دلالات للحال في سورة يوسف

2/ للحال أنواع متعددة في سورة يوسف

3/ يوجد فرق بين الحال والتمييز

4/ توجد أنواع للحال .

منهج البحث :

أتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي مع الإفادة من بقية المناهج عند اقتضاء الضرورة .

هيكل البحث :

وقد جاء مخطط البحث وفق الهيكل التالي:

1/ المقدمة وتشمل موضوع البحث وأهدافه وأسئلة البحث ومنهج البحث وهيكل البحث وفروض البحث

2/ الفصل الأول ويشمل مفهوم الحال وأنواعها وفرقها عن التمييز والفصل الثاني يشمل شروط الحال وضوابطها والفصل الثالث يشمل الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها .

الفصل الأول

مفهوم الحال وأنواعها و فرقها عن التمييز

مفهوم الحال :

الحال لغة : تطلق على الوقت الذي أنت فيه وعلى ما عليه الشخص من خيرٍ أو شر ، وألفها منقلبة عن واو لجمعها على أحوال ، وتصغيرها على حويلة ، واشتقاقها من التحول .

اصطلاحاً : فهي وصف فضلة منتصبٌ مفهم في حال ، كفرداً اذهبَ ، فالوصف جنس يشمل الحال وغيره. والمراد بالفضلةِ ما يستغنى عنه من حيث هو هو .

وقد يجب ذكره لعارضٍ كونه ساداً مسدّ عمدة . مثل : ضربي العبد مسيئاً .والعمدة الذى سد مسده هو مسيئاً والمعنى : ضربي العبد في حال كونه مسيئاً .

أو لتوقف المعنى عليه مثل :

إنما الميتُ من يعيشُ كئيباً *** كاسفاً باله قليلُ الرجاء [1]

الحال لغة :

يطلق على الوقتِ الذي فيه الإنسان وعلى ما هوعليه من خيرٍ أو شر ولفظ الحال من غير تاء ، صالح للتذكيرِ والتأنيث .

تقول : الحال حسن أو الحال حسنة . والكثير والأفصح في لفظه التذكير وفي وصفهِ وفي ضميرهِ التأنيث وهى لا تفيد معنى جديداً ويفهم معناها بدون ذكرها ، ويدل عليها عاملها أو صاحبها.

وهى التى تفيد معنى لا يستفاد منها إلا بذكرها ، وتسمى أيضاً المبيّنة ، لأنّها تبين وتوضح هيئة صاحبها . وهذا هو القسم الغالب في الحال

حتى قال المبرد والفراء : إن الحال لا تكون مؤكدة ، أي صريح أو مؤول.

والحال على نوعين :

مؤكدة ومؤسسة .

وهى وصف فضلة مذكورة لبيان الهيئة . مثل : جئت راكباً وضربته مكتوفاً ولقيته راكبين .

المراد بالفضلة :

ما ليست ركناً في الإسناد وإن كانت لازمة لصحة المعنى .

---

[1] الأشموني – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – كتاب حاشية الصبان – مكتبة الإيمان المنصورة أمام جامع الأزهر – ج2 ص 245

مثل قوله تعالى : ((وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى)) ، فإنه لايكون هناك معنى إذا حذفت كلمة (كسالى) . أو يجب ذكرها لعارضٍ كونها سادةً مسدّ العمدة ، كالحال التى تسد مسد الخبر ،

نحو : ضربي العبد مسيئاً

أى هيئة صاحبه وصفته وقت الفعل ، من فاعل أومفعول به أو هما معاً أو غير ذلك .

فراكباً : حال مبيّنة لهيئة الفاعل ومكتوفاً : حال مبيّنة لهيئة المفعول به

وراكبين : حال مبيّنة لهما ، أى : مبينة لهيئة الفاعل والمفعول به .

وقيل يجيء الحال من غير ذلك :

كالمجرور بالحرف والمضاف إليه ، والمبتدأ والخبر ، واسم الناسخ ، وينبغي أن يؤول بالفاعل أو المفعول به وقيل يجوز ذلك بدون تأويل ، لوروده في الفصيح من كلام العرب.

الفضلة الخبر نحو : زيد ضاحك ، التمييز نحو : لله درُه فارساً ، النعت نحو : جاءني رجلٌ راكبٌ . [2]

الحال هو :

لفظ يذكر فيقال (حال) ويؤنث فيقال (حالة) وأن معناها قد يذكر فيعود الضمير عليه مذكراً ويسند إليه الفعل بغير تاء ، ويشار إليه باسم الإشارة الموضوع للمذكر ، ويوصف بما يوصف به المذكر مذكراً. وقد يؤنث معناها فيعود الضمير عليه مؤنثاً و يسند إليه الفعل الماضي مقترناً بتاء التأنيث ، ويشار إليه باسم الإشارة الموضوع للمؤنث ويوصف بما يوصف به المؤنث .

ومن شواهد تذكير لفظ الحال قول الشاعر أفنون التغلبي وهو من شواهد الأشموني :

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء **** فدعه وواكل أمره والليالیا

ومن شواهد تأنيث لفظ الحال قول الفرزدق :

على حالة لو أن في القوم حاتماً **** على جوده ضنّت به نفس حاتم .

فإذا كان لفظ الحال مذكراً فأنت في سعة من أن تذكر معناه أو تؤنثه ، تقول : هذا حال – وهذه حال – وحال حسن – وحالة حسنة .

أما إذا كان لفظ الحال مؤنثاً فليس لك بدٌ من تأنيث الفعل الذى تسنده إليه ، وتأنيث الإشارة إليها ، وتأنيث وصفها ما تخبر عنها وهكذا .

والحال نوعان : مؤكدة ومؤسسة

---

[2] محمد عبدالعزيز النجار – ضياء السالك الى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام الناشر – مكتبة ابن تيمية - القاهرة – توزيع مكتبة العلم جدة ج2 – ص190

وهى وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة . فالوصف جنس يشمل الخبر والنعت والحال

والفضلة مخرج الخبر منتصب ومخرج نعتي المرفوع والمخفوض مثل : جاءني رجلٌ راكب – ومررت برجلٍ راكب ، ومفهم في حال كذا مخرج لنعت المنصوب مثل : رأيتُ رجلاً راكباً .[3]

الحال هو :

وصف فضلة ، يقع في جواب كيف ؟ مثل : ضربتُ اللص مكتوفاً ؟

والحال هو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة شروط هى :-

1- أن يكون وصفاً

2- أن يكون فضلة

3- أن يكون صالح للوقوع في جواب كيف .

مثل : ضربتُ اللص مكتوفاً

أما الوصف : كقوله تعالى : ((فَانفِرُوا ثُبَاتٍ)). [4]

فثبات : حال وليست وصف .

أما الفضلة مثل : قوله تعالى: ((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)) [5]

والفضلة في الآية الكريمة هو مرحاً.

ومثل قول الشاعر عدي بن رعلاء الغساني من قصيدة بها ستة أبيات فقط وهى من البحر الخفيف :

ليس من مات فاستراح بميتٍ *** إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ

والفضلة في هذا البيت الباء في كلمة بميت وإنما أيضاً فضلة

والمقصود بالفضلة :

ما يقع بعد تمام الجملة ، لا ما يصح الاستغناء عنه والحد المذكور للحال المبيّنة لا المؤكدة . [6]

الحال :

هو وصف – منتصب – فضلة يبّين هيئة ما قبله ، من فاعل أو مفعول به أو هما معاً أو من غيرهما وقت وقوع الفعل .

---

[3] ابن هشام – أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك –تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – دار الندوة الجديدة –بيروت لبنان –ج2 ص 77

[4] سورة النساء الآية 71

[5] سورة لقمان الآية 18

[6] ابن هشام – قطر الندى وبل الصدى – تحقيق – محمد محى الدين عبدالحميد - المكتبة العصرية – صيدا بيروت – لبنان – ص 254

وليس من اللازم أن تكون الحال في كل الاستعمالات وصفاً ، وإنّما هذا هو الغالب ، ولا أن تكون فضلة فهو الغالب أيضاً ، فقد تكون بمنزلة العمدة أحياناً في تمام المعنى الأساسي أو في منع فساده.[7]

الحال هو :

فضلة حكمها النصب تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل على الأغلب . [8]

وفي رأي أن التعريف الشامل والواضح للحال هو ما يلي :

الحال لغة :

يطلق على الوقتِ الذي فيه الإنسان وعلى ما عليه من خيرٍ أو شر ولفظ الحال من غير تاء ، صالح للتذكيرِ والتأنيث . تقول : الحال حسن أو الحال حسنة .

والكثير والأفصح في لفظه التذكير وفي وصفهِ وفي ضميرهِ التأنيث .

وهى لا تفيد معنى جديداً ويفهم معناها بدون ذكرها ، ويدل عليها عاملها أو صاحبها.

وتسمى أيضاً المبيّنة ، لأنّها تبين وتوضح هيئة صاحبها ، وهذا هو القسم الغالب في الحال .

حتى قال المبرد والفراء : إن الحال لا تكون مؤكدة ، أي صريح أو مؤول.

والحال على نوعين :

مؤكدة ومؤسسة .

الحال المؤسسة وتسمى الحال المبينة أيضاً ، وهى تذكر للتبين والتوضيح ولا يستفاد معناها بدونها نحو : جاء خالدٌ راكباً ، وأكثر ما تأتي الحال من هذا النوع ومنه قوله تعالى : ((وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين)) .

أما الحال المؤكدة هى التى يستفاد معناها بدونها وإنما يؤتى بها للتوكيد وهى على ثلاثة أقسام :-

1/ لتوكيد عاملها نحو : تبسم ضاحكاً توافقه معناها فقط ومنه قول الشاعر :

أصغ مصغياً لمن أبدى نصيحته **** والزم توخي خلط الجد باللعب

2/ لتوكيد صاحبها نحو : جاء التلاميذ كلهم جميعاً ، ونحو قوله تعالى : ((ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين))

3/ لتوكيد مضمون جملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين نحو : هو الحق بيناً ، أو صريحاً نحو : نحن الأخوة متعاونيين ، ومنها قول الشاعر :

---

[7] عباس حسن - النحو الوافي – دار المعارف المصرية ط4 – ج 2 – ص 395

[8] عبده الراجحي – التطبيق النحوي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت - ص 260

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي **** وهل بدارة يا للناس من عار

وهى وصف فضلة مذكورة لبيان الهيئة ، مثل : جئت راكباً وضربته مكتوفاً ولقيته راكبين .

المراد بالفضلة :

ما ليس ركناً في الإسناد وإن كانت لازمة لصحة المعنى .

مثل قوله تعالى : ((وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى)) [9] ، فإنه لايكون هناك معنى إذا حذفت كلمة (كسالى) .

أو يجب ذكرها لعارضٍ كونها سادةً مسدّ العمدة ، كالحال التى تسد مسد الخبر ، نحو : ضربي العبد مسيئاً ، أى هيئة صاحبه وصفته وقت الفعل ، من فاعل أومفعول به أو هما معاً أو من غير ذلك .

فراكباً : حال مبيّنة لهيئة الفاعل ومكتوفاً : حال مبيّنة لهيئة المفعول به و راكبين : حال مبيّنة لهما .

وقيل يجيء الحال من غير ذلك :

كالمجرور بالحرف والمضاف إليه ، والمبتدأ والخبر ، واسم الناسخ ، وينبغي أن يؤول بالفاعل أو المفعول به وقيل يجوز ذلك بدون تأويل ، لوروده في الفصيح من كلام العرب.

الفضلة الخبر نحو : زيد ضاحك ، التمييز نحو : لله درُه فارساً، النعت نحو : جاءني رجلٌ راكبٌ .[10]

وشمولية التعريف واضحة لإلمامه بجميع ما يخص الحال وذلك واضح في أنواع الحال وأنها مؤكدة ومؤسسة وتعريف الفضلة أنها ليست ركناً في الإسناد وإن كانت لازمة لصحة المعنى .

وقد يجب ذكرها لعارض كونها سادة مسد العمدة كالحال التى تسد مسد الخبر ، ولمجيء الحال من غير ذلك : كالمجرور بالحرف والمضاف إليه والمبتدأ والخبر واسم الناسخ ، وينبغي أن يؤول بالفاعل أو المفعول به ، وقيل يجوز ذلك بدون تأويل ، لوروده في فصيح كلام العرب ولكل هذه التعريفات والأقسام والأنواع عن الحال كان الرأي أن هذا التعريف ممتاز و شامل .

---

[9] سورة النساء الآية 142

[10] محمد عبدالعزيز النجار – ضياء السالك الى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام - المرجع السابق

أنواع الحال وأقسامها :

تنقسم الحال بحسب الإفراد وعدمه إلى :

الحال المفرد ة و الحال الجملة والحال شبه الجملة . ثم الكلام على ما تحتاج إليه الجملة من رابط

الحال المفردة :

هى ما ليست جملة ولا شبة جملة

مثل : أشربُ الماء صافياً ومثل : سر في الطريقِ حذراً

ففي المثال الأول الحال المفرد هو صافياً ، وفي المثال الثاني الحال المفرد هو حذراً .

الحال شبه الجملة :

وهو (الظرف والجار والمجرور)

مثل : كنت في الطائرة فأبصرتُ البيوت الكبيرة فوق الأرضِ صغيرة .

فالشاهد في المثال : هو فوق وهى ظرف ، ونحو : أبصرت الصاروخ بين السحاب

و مثل : إن دار الآثار في القاهرةِ مليئةٌ بالنفائسِ ، فالشاهد في هذا المثال: الجار والمجرور في بالنفائس . ولا بد في شبه الجملة أن تكون تامةً .

أي مفيداً ، وإفادته قد تكون بالإضافة أو النعت أو بالعدد أو بغير ذلك مما يكون مناسباً له ، ويجعله مفيداً . فلا يصح : هذا إبراهيم عنك ، ولا هذا إبراهيم اليوم

فإذا كان الحال شبه الجملة فلا بد أن يكون صاحبها معرفة محضة ، أي : معرفة لفظاً ومعنى .

فإن لم يكن معرفة خالصة بأن كان معرفة في اللفظ دون المعنى ، أو غيره ، جاز في الجملة وشبهها أن تكون نعتاً . نحو : أعرف الطائرات تفوق غيرها في السرعة .

وقد عرفنا طائرات سريعة تطوف بالكرة الأرضية في دقائق وهذه طائرة كبيرة أمامنا تهدر كالرعد .

الحال الجملة :

قد تكون الجملة اسمية أوتكون الجملة فعلية .

نحو : لازمتُ البيتَ والمطرُ هاطلٌ ، جملة والمطر هاطل هو الشاهد وهو جملة اسمية

ونحو : لازمت البيتَ وقد هطلَ المطرُ ، جملة وقد هطل المطر جملة فعلية وهو الشاهد

وقد اجتمعت الجملتان في قول الشاعر :

كأن سواد الليل والفجر ضاحك *** يلوح ويخفى – أسود يتبسم

ويشترط في الجملة الواقعة حالاً أن تكون خبرية ، غير تعجبية (على القول بأن الجملة التعجبية خبرية) .
فلا يصح الإنشائية بنوعيها الطلبي وغير الطلبي ، وأن تكون مجردة من علامة تدل على الاستقبال .
مثل : (السين وسوف ولن وغيرها) .
وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلاً بين الجملتين فيتحقق الغرض من مجيء الحال جملة .
ولو لا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين لا صلة بينهما والكلام مفككاً .
والرابط قد يكون واواً مجردة تسمى واو الحال مثل : احترست من الشمس والحرارةُ شديدةٌ
وقد يكون الضمير وحده مثل : تركت البحر أمواجهُ عنيفةٌ
وقد يكون الواو والضمير معاً مثل : لا آكل الطعام وأنا شبعان ولا أشرب الماء وهو غيرُ نقي .
ومثل قول الشاعر :
إن الكريم ليخفي عليك عسرته *** حتى تراه غنياً وهو مجهودُ .
فالشاهد في هذا البيت هو الواو والضمير هو .

هناك موضعان تجب فيهما الواو هما :

1/ الجملة الحالية الخالية من الضمير لفظاً وتقديراً. نحو : تيقظتُ وما طلعت الشمسُ
2/ الجملة المضارعة المثبتة ، المسبوقة بالحرف قد
نحو : قوله تعالى : ((لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)) [11]

أما المواضع التي تمنع فيها الواو هى :

1/ أن تكون جملة الحال اسمية واقعة بعد عاطف يعطفها على حال قبلها
نحو :سيجيء المتسابقون مشاة أو هم راكبون السيارة
فلا يجوز هنا أن يكون الرابط واو الحال ، لوجود حرف العطف (أو) و واو الحال لا تلاقي حرف عطف . ولأنه يغير المعنى ويصبح مستحيلاً وغير منطقي .
2/ أن تكون جملة الحال مؤكدة لمضمون جملة قبلها كالقول عن القرآن الكريم : (هو الحقُ لا شك فيه) ونحو قوله تعالى : ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ)) [12].

---

[11] سورة الصف الآية - 5
[12] سورة البقرة الآية - 2

وليس من اللازم أن تكون جملة الحال المؤكدة اسمية وقد تكون فعلية نحو : هو الحقُ لا يشك فيه أحد، أما المؤكدة لعاملها فقد تقترن بالواو نحو قوله تعالى : (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)[13]

3/ الجملة الماضوية بعد (إلا) التى تفيد الايجاب

أي : المسبوقة بكلام غير موجب فيكون المعنى بعدها موجباً

نحو : (ما تكلم العظيم إلا قال حقاً) ويرى بعض النحاة : أنّه يجوز في هذا الموضع الربط بالواو

4/ الجملة الماضوية المعطوفة على حال ، بالحرف العاطف (أو)

نحو : أخلص للصديق حضر أو غاب ، الجملة من الفعل : حضر وفاعله في محل نصب حال من الصديق وبعدها (أو) فلا يجوز أن يكون الرابط في الجملة السابقة الواو لأن الكلام العربي خالٍ من الواو في مثل هذا الاسلوب .

5/ الجملة المضارعيّة المسبوقة بحرف النفي (لا) نحو : ما أنتم ؟ لا تعلمون

مثل هذا التركيب يتضح معناه ويزول ما قد يكون فيه من غموض إذا عرفنا أن (لا) النافية تقدر فيه بكلمة (غير) المنصوبة على الحال المضافة وأنّ المضارع بعدها يقدر باسم فاعل ، وهو المضاف إليه ، أى : ما أنتم غير عاملين ؟ أى : ما أنتم وما أمركم في الحالة التي لا تعلمون فيها ؟ .

ومن القليل الذى لا يقاس عليه أن تقع الواو رابطة في الجملة الفعلية (ماضوية أو مضارعية) إذا كانت مسبوقة بحرف النفي (لا) .

6/ الجملة المضارعية المسبوقة بحرف النفي (ما)

نحو : عرفتك ما تحب العبث ونحو : عهدتك ما تسعى للإيذاء .

(إن) النافية مثل : (ما) فيقال في حرف النفي (ما) وفي المضارع بعده ما قيل في سابقه مما هو مدون قبل هذا مباشرة.

7/ الجملة المضارعية المثبتة المجردة من (قد) نحو: شهدتُ الطالبَ الحريص يسرع الى المحاضرةِ يتفرغ لها، وقد سمعت أمثلة من هذا النوع وكان الرابط فيها الواو نحو : قمتُ وأصكَ عين العدو

ونحو قول الشاعر :

فلما خشيتُ أظافيرهم *** نجوت وأرهنهم مالكا [14]

---

[13] سورة البقرة الآية -83

[14] عباس حسن – النحو الوافي المرجع السابق

أوجه الشبه والإختلاف بين الحال والتمييز

أولاً : الحال هو : –

وصف فضلة أى ليس أحد جزئي الكلام فصل مخرج الخبر (منتصب مفهم في حال) كذا .

أى : مبين لحال صاحبه أى الهيئة التى هو عليها . [15]

الحال هو :

يبين هيئة : يعم الحال وفعلة الموضوعة للهيئة كقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :(إذا قتلتم فأحسنوا القتلة).

والاسم الدال على نوع المصدر نحو : رجع القهقري ، وبعض الأخبار والنعوت نحو : زيد راكب ونحو : جاء رجل راكب ، فيخرج فِعلَه واسم نوع المصدر والخبر والنعت ، ويخرج بذكر الفضلة : الخبر المشبه للظرف نحو : كيف زيد ؟ [16]

أما التمييز هو :

اسم نكرة ، بمعنى من ، مبين لإبهام اسم أو نسبة وحكم التمييز النصب . [17]

قال ابن مالك عن التمييز :

اسم بمعنى من مبين نكرة *** ينصب تمييزاً بما قد فسره

كشبر أرضاً أو قفيز براً *** ومنونين عسلاً وتمرا .

وهو المميز والتبيين والتفسير والمفسر بمعنى (اسم بمعنى من مبين) لإبهام اسم أو نسبة (نكرة ينصب تمييزاً) فخرج بالحل الأول الحال وبالثاني اسم لا .

نحو : (استغفر الله ذنباً)

وقد يأتي التمييز غير مبين فيعد مؤكداً وقد يأتي بلفظ المعرفة ويعتقد تنكيره معنى ونصبه (بما يفسره) في تفسير الاسم [18].

---

[15] السيوطي – البهجة المرضية في شرح الألفية – تحقيق –أحمد ابراهيم محمد علي – مؤسسة الكتب الثقافية –ص 242

[16] ابي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله – الشافية الكافية تحقيق / علي محمد معوض و عادل أحمد عبدالموجود – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية بيروت- لبنان – ج 2- ص 326

[17] ابن هشام – شرح قطر الندى وبل الصدى ص 254

[18] السيوطي - البهجة المرضية في شرح الألفية - المرجع السابق

يتفق الحال والتمييز في أمورٍ ويختلفان في أخرى :

أهم ما يتفقان فيه خمسة أمور هي :

كلاهما : اسم و نكرة و منصوبة و فضلة و رافعة للإبهام.

وأهم ما يختلفان فيه :-

1- التمييز لا يكون إلا مفرداً

أما الحال فقد تكون جملة أو شبه جملة

2- التمييز لا يكون إلا فضلة

أما الحال فقد يتوقف عليها المعنى الأساسي

3- التمييز مبين للذوات أو النسبة

أما الحال لا تكون إلا مبينة للهيئات

4- تمييز الجملة لا يتعدد إلا بالعطف

نحو : ارتفع النبيل خلقاً وعلماً وجاهاً .

والأحسن في التمييز المتعدد للفرد أن يكون تعدده بالعطف ،إلا إذا كان المراد من التمييز المتعدد للمفرد معنى واحد كالاختلاط . مثل : عندي رطل عسلاً سمنا .

فيجوز التعدد مع العطف ، أو بدونه

أما الحال فيتعدد بعطف أو بغير عطف

نحو : أقبل المنتصر فرحاً ، مسرعاً ، مصافحاً رفاقه . أو : فرحاً ومسرعاً ومصافحاً رفاقه .

وعند وجود العطف لا تسمى في الاصطلاح حالاً وإنما يعرب معطوفاً ، وبرغم أنها يؤدى معنى الحال وذلك التمييز بعد العاطف تمييزاً، وإنما يعرب معطوفاً .

5- لا يصح تقديم التمييز المفرد على عامله.

والاحسن عدم تقديم تمييز الجملة على عامله إذا كان فعلاً مشتقاً أو وصفاً يشبهه .

وفي الحال يجوز ذلك .

6- التمييز في الغالب يكون جامداً والحال مشتقة وجامدة

7- التمييز لا يكون مؤكداً لعامله في الصحيح والحال قد تكون مؤكدة . [19]

---

[19] عباس حسن – النحو الوافي - المرجع السابق

دواعي الاتيان بالحال

الحال هو فضلة حكمها النصب ، تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل على الأغلب .

وتبين صاحب الحال على أنواع :-

1/ الفاعل : مثل : أقبل زيدٌ ضاحكاً .

ضاحكاً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة ، وصاحبها : هو الفاعل زيد

2/ المفعول به : مثل ركب زيدٌ السيارة مسرعةً

صاحبها : هو المفعول به مسرعة

3/ الفاعل والمفعول به معاً : مثل : استقبل زيدٌ علياً ضاحكين

فصاحبها هو : الفاعل والمفعول به : زيدٌ وعلياً

4/ المبتدأ : مثل : الخضرواتُ طازجةً مفيدةٌ

صاحبها هو المبتدأ : الخضروات

5/ المضاف إليه بشروط :

أ- أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه مثل : أعجبتني شرفةُ البيتِ فسيحاً

فصاحب الحال هو المضاف إليه : البيت والمضاف : شرفة ، جزء من المضاف إليه

ب- أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه مثل : أعجبتني مقالةُ زيدٍ موضحاً

صاحب الحال هو المضاف اليه زيد .

والمضاف هو مقالة ، ليس جزءاً منه ولكن بمنزلة الجزء ويصح حذفه فتقول : أعجبني زيد موضحاً .

ت – وأن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه نحو : أعجبني كتابةُ الكتابِ واضحاً

فصاحب الحال هو المضاف إليه الكتاب

والمضاف : عامل في المضاف إليه ،لأن الكتاب في الأصل مفعول به للكتابة . [20]

[20] عبده الراجحي – التطبيق النحوي - المرجع السابق

التقييد بالحال :

قال النحويون :-

الحال هو : وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ، وأما لفظها : فإنها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هى المعرفة في المعنى . [21]

وقال النحويون : الحال هو فضلة في الخبر والخبر على ضربين خبر المبتدأ وخبر الفاعل وما قام مقام الفاعل . [22]

و الحال هو وصف لصاحبها قيد لعاملها الذى هو الفعل أو ما في معناها .

مثل : جاء زيدٌ راكباً نلاحظ أنّ الركوب وصفٌ لزيد حالة مجيئه .

فمجيء زيد المفهوم منه جاء زيد ، مقيد بقيد ركوبه وظاهر أن في هذا القيد مزيد فائدة يستفيدها متلقي الكلام .

وقد يؤتى بالحال لتوكيد عاملها مثل : ولى مدبراً

أو لتوكيد صاحبها مثل : جاء التلاميذ كلهم جميعاً

أو لتوكيد مضمون جملة مؤلفة من اسمين معرفتين جامدين مثل : هو الحق بينا

والتوكيد يعطي مزيد فائدة في الكلام ، ومع تربية الفائدة بالحال يمكن الإشارة بها إلى أغراض بلاغية يقصدها البلغاء . مثل : جاء علية القوم راكبين

وقد يتضمن الإشارة إلى أن الذين لم يأتوا راكبين ليسوا من علية القوم .

ولا يخفى على ذواق البلاغة والأدب تصيد النكت والأغراض البلاغية من الحال . [23]

---

[21] الإمام أبو الفتح عثمان بن جني النحوي المتوفى سنة 392ه حققه الدكتور / فائز فارس – كتاب اللمع في العربية ص 36 – دار الأمل للنشر والتوزيع 1990- 1411ه

[22] ضياء الدين أبي السادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري – كتاب الأمالي الشجرية - ج2 ص 272 –دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان

[23] الشبكة العنكبوتية – الموسوعة الشاملة – كتاب البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها – تاريخ الزيارة 2015/10/21م

الفصل الثانـي

شروط الحال وضوابطها

- شـروط الحـال.
- الحال بين المفرد والجملة.
- الحال وصاحبها وعاملها.
- الحال بين الجمود والاشتقاق.

الفصل الثاني

شروط الحال وضوابطها

للحال أربعة شروط هي :

1/ أن تكون منتقلة لا ثابتة، وذلك غالب لا لازم

مثل : جاء زيدٌ ضاحكاً وتقع وصفاً ثابتاً في ثلاثة مسائل هي :

أ/ أن تكون مؤكدة مثل : زيدُ أبوك عطوفاً ، و مثل : قوله تعالى ((يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)) .[24]

ب/ أن يدل عاملها على تجدد صاحبها .

مثل : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها فيديها : بدل بعض و مثل : زيدُ أبوك عطوفاً .

ج/ مثل قوله تعالى : ((قَائِمًا بِالْقِسْطِ)) [25] ومثل قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا))[26]

فلا ضابط لذلك ، بل هو موقوف على السماع ، ووهم ابن الناظم فمثل مفصلاً في الآية للحال التى تجدد صاحبها .

2/ أن تكون مشتقة لا جامدة وذلك أيضاً غالب لا لازم

وتقع جامدة مؤولة بالمشتق في ثلاثة مسائل هي :

أ/ أن تدل على تشبيه

مثل : كرَ زيدٌ أسداً ومثل : وبدت الجارية قمراً ومثل : وتثنت غصناً ؟.

أى : شجاعاً ، ومضيئة ، ومعتدلة على التوالي

ب/ أن تدل على مفاعلة

مثل : بعته يداً بيد . أى متقابضين ومثل : كلمته فاهُ إلى فيّ . أى متشافهين

ج/ أن تدل على الترتيب .

مثل : أدخلوا رجلاً رجلاً . أى مترتبين

وتقع جامدة غير مؤولة في سبع مسائل وهي :

1/ أن تكون موصوفة

مثل قوله تعالى : ((قُرْآنًا عَرَبِيًّا)) .[1] ومثل قوله تعالى : ((فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)) .[27]

---

[24] سورة مريم ، الآية 33

[25] سورة آل عمران ، الآية 18

[26] سورة الأنعام ، الآية 114

[1] سورة الزمر ، الآية 38

[27] سورة مريم ، الآية 17

وتسمى حالاً موطئة .

2/ أو دالة على سعر مثل : بعته مداً بكذا

3/ أو دالة على عدد مثل قوله تعالى : ((فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)) .[28]

4/ دالة على طورٍ واقع فيه تفضيل مثل : هذا بُسراً أطيب منه رُطباً

5/ أن تكون نوعاً لصاحبها مثل : هذا مالك ذهباً

6/ أن تكون فرعاً مثل : هذا حديدك خاتماً ومثل قوله تعالى : ((وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)) .[29]

7/ أن تكون أصلاً له مثل : هذا خاتمك حديداً

وأكثر هذه الأنواع وقوعاً مسألة التسعير ، والمسائل الثلاث الأول ، وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله :

ويكثر الجمود في سعر وفي *** مبدى تأول بلا تكلف [30]

ويفهم منه أنها تقع جامدة في مواضع أخر بقلة ، وأنها لا تؤول بالمشتق كما لا تؤول الواقعة في التسعير

3/ أن تكون نكرة لا معرفة ، وذلك لازم ، فإن وردت بلفظ المعرفة أولت بنكرة

مثل : جاء وحدة . أى : منفرداً ، ومثل : رجع عوده على بدئه . أى : عائداً

ومثل : ادخلوا الأول فالأول . أى : مترتبين ومثل : وجاءوا الجماء الغفير . أى : جميعاً

ومثل : وأرسلها العراك . أى : معتركة

4/ أن تكون نفس صاحبها في المعنى

فلذلك جاز : جاء زيدُ ضاحكاً وامتنع : جاء زيدُ ضحكا

وقد جاءت مصادر أحوالاً بقلة في المعارف مثل : جاء وحده ومثل : أرسلها العراك

وبكثرة في النكرات . مثل : طلع بغتةً . أى : مباغتاً ومثل : جاء ركضاً . أى : راكضاً

وذلك على التأويل بالوصف .

ومع كثرة ذلك قال الجمهور : لا يقاس عليه مطلقاً [31]

---

[28] سورة الأعراف ، الآية 142

[29] سورة الأعراف ، الآية 74

[30] من ألفية ابن مالك دار السلام للطباعة والنشر- القاهرة مصر – ط3 – 1427ه -2006 م – ص 80

[31] الامام محمد ابو عبدالله جمال الدين يوسف – أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك - المرجع السابق

الحال بين كونها مفردة وكونها جملة

ينقسم الحال الى :

حال مفردة و حال جملة وحال شبه جملة وبيان كل فيما يلي :-

الحال المفردة :

وهى أن تكون كلمة واحدة ، أى ليست جملة ولا شبه جملة . مثل : أشربُ الماء صافياً .

ومثل : سر في الطريقِ حذراً

الحال الجملة :

قد تكون الجملة اسمية أو تكون الجملة فعلية مثل : رأيتُ زيداً وهو خارج

الواو : واو الحال ، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

هو : ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ

خارج : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

ومثل : رأيتُ زيداً وهو يخرج

يخرج : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو

والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال

وحين تكون الحال جملة فلا بد من وجود رابط بها يربطها بصاحبها

وهذا الرابط إما أن يكون (الواو) أو (ضميراً) عائداً على صاحبها كما في المثال السابق

الحال شبه الجملة :

وهى (الظرف والجار والمجرور)

الجار والمجرور نحو : رأيت الطالب يتأفف من الدرس ، ونحو : جاء القائد بزيه الرسمي

الظرف نحو : رأيت الطائرة بين السحاب .[32]

الحال و عاملها وصاحبها

صاحب الحال :-

هو الذى يبين الحال هيئته ويسمى الحال ، مثل : ينفع الصانع متقناً الصانع : صاحب الحال

والأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرة بمسوغ من المسوغات الآتية :-

1/ أن تكون النكرة متأخرة والحال متقدمة عليها

---

[32] عبده الراجحي – التطبيق النحوي – المرجع السابق

مثل : يمشي حزيناً مدين ومثل : يدعو متألماً مظلوم

2/ أن تكون النكرة متخصصة ، إما بنعت

مثل : أشفقتُ على طفلةٍ صغيرةٍ تائهةً . الحال هنا هو : تائهةً

وإما بالإضافة : مثل : حافظتُ على أثاثِ الغرفة منسقاً

وإما بعمل : مثل : أفرحُ بناظمِ شعرٍ مبتدئاً .

وإما بعطف معرفة عليها : مثل : ذهبَ فريق ومحمود مسرعين

3/ أن تكون النكرة مسبوقة بنفي ، أو شبه ، وهو هنا : النهى والاستفهام

مثل : ما خاب عامل مخلصاً ومثل : لا تشربُ في كوبٍ مكسوراً

ومثل : هل ترضى عن أمّ قاسياً قلبها

4/ أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو مثل : استقبلتُ صديقاً وهو راجعٌ من سفرٍ

5/ أن تكون الحال جامدة مثل : هذا خاتم ذهباً

وقد وردت أمثلة مسموعة من فصحاء العرب وقع فيها صاحب الحال نكرة بغير مسوغ .

مثل : صلى رجالٌ قياماً ، ومثل : فلان يستعين بمائة أبطالاً، وللنحاة في هذا المسموع كلام وجدل.

والذى يعنينا أن فريقاً منهم يبيح مجيء صاحب الحال نكرة بغير مسوغ . مثل سيبويه

وحجته : أن الحال جاءت لتقييد العامل ، فلا معنى لاشتراط المسوغ وهذه الحجة يقويها السماع الذى يكفي القياس عليه .

وفريق آخر يمنعه ويقصره على السماع مثل الخليل ويونس ويؤول الأمثلة القديمة .

أو يحكم عليها بالشذوذ الذى لا يصح القياس عليه وصاحب الحال النكرة بغير مسوغ قليل في فصيح الكلام المأثور .[33]

صاحب الحال من حيث موقعه من الإعراب أنواع هي :-

أ / الفاعل :

كما في : أقبل زيدٌ ضاحكاً ، ضاحكاً : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة وصاحبها هو الفاعل : زيد

ب/ المفعول به مع الفاعل :

مثل : استقبل زيدٌ علياً ضاحكين ، صاحبها هو : الفاعل والمفعول به زيدُ وعلياً

ج/ المبتدأ :

---

[33] عباس حسن – النحو الوافي – المرجع السابق

مثل : الخضرواتُ طازجةٌ مفيدةً ، صاحبها هو : المبتدأ الخضروات والحال هو : مفيدة

د / المضاف إليه بشروط :

1/ أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه مثل : أعجبتني شرفةُ البيتِ فسيحاً

صاحب الحال هو المضاف إليه البيت والمضاف شرفة جزء من البيت

2/ أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه : مثل : أعجبتني مقالة زيدٍ موضحاً

صاحب الحال هو المضاف إليه : زيد ، والمضاف : مقالة

وهي ليست جزءً منه ولكنها بمنزلة الجزء ويصح حذفه فتقول : أعجبني زيد موضحا

3/ أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه :

مثل : أعجبني كتابة الكتاب واضحاً ، صاحب الحال هو المضاف إليه : الكتاب

والمضاف عامل في المضاف إليه لأن الكتاب في الأصل مفعول به للكتابة .[34]

صاحب الحال :

أصل صاحب الحال التعريف ، ويقع نكرة بمسوغ .[35] كأن يتقدم عليه الحال.

مثل : في الدار جالساً رجلٌ ومثل : لمية موحشاً طلل ،الشاهد هنا هو موحشاً وهى حال

أو يكون مخصوصاً إما بوصفٍ كقراءةِ بعضهم

مثل قوله تعالى ((وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ)) [36]

وقد يقع نكرة بغير مسوغ مثل : عليه مائة بيضاً

وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم :(وصلى وراءهُ رجالٌ قياماً) .

الحال مع صاحبها ثلاثة حالات :

أصلاً وتقديماً وتأخيراً

1/ الأصل :

ويجوز فيها أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه

مثل : جاء زيدٌ ضاحكاً ومثل : ضربتُ اللصَ مكتوفاً ، فضاحكاً و مكتوفاً ، أن تتقدمها على المرفوع والمنصوب .

2/ أن تتأخر عنه وجوباً : وذلك أن تكون محصورة

---

[34] عبده الراجحي – التطبيق النحوي – المرجع السابق

[35]* من المسوغات : أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو مثل قوله تعالى ((أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها)) سورة البقرة الآية 259

[36] سورة البقرة الآية 89

مثل قوله تعالى : ((وما نرسلُ المرسلين إلا مبشرين ومنذرين)) .[37]

وإما أن يكون صاحبها مجروراً إما بحرف جر غير زائد ، مثل : مررت بهندٍ جالسةً

وخالف في هذه المسألة الفارسي وابن جني وابن كيسان فأجازوا التقديم

قال الناظم وهو الصحيح ، لوروده في القرآن الكريم قوله تعالى : ((وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين))[38]

3/ أن تتقدم عليه وجوباً :-

كما إذا كان صاحبها محصوراً مثل : ما جاء متأخراً إلا زيدٌ [39]

وقد يجيء صاحب الحال نكرة ، وذلك لكونه مخصوصاً بوصفٍ محذوف

مثل قوله تعالى : ((وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها كتابٌ معلوم)) [40]

وقد يجيء صاحب الحال نكرة وهو كلمة أربعة ، وذلك لكونه مضاف إلى كلمة أيام

مثل : في أربعةِ أيام سواء أو وقع بعد نفي ، مثل قوله تعالى : ((وما أهلكنا من قريةٍ إلا ولها كتابٌ معلوم)) .

وفي هذه الآية ثلاثة مسوغات لمجيء الحال من النكرة وهي :-

1/ أنه تتقدم على صاحب الحال فيها النفي

2/ اقتران جملة الحال بالواو

3/ وقوع إلا الاستثنائية قبلها لأن الاستثناء المفرغ لا يقع في النعوت .

أو بعد نهي : مثل : كلا يبلغ امرؤ على امرىء مستسهلاً

أو استفهام : مثل : يا صاح هل حُمَ عيش باقياً فترى ؟

الشاهد في المثال هو : باقياً فإنه حال صاحبه قوله : عيش وهو نكرة

والذى سوغ مجيء الحال من النكرة وقوع هذه النكرة بعد الاستفهام الذى هو شبيهه النفي . [41]

شروط صاحب الحال

هناك أربعة شروط لصاحب الحال هي :-

1/ التعريف :

مثل قوله تعالى : ((خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)) .[42]

---

[37] سورة الكهف الآية 56

[38] سورة الأنبياء الآية 107

[39] محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام – أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك المرجع السابق

[40] سورة الحجر، الآية 4

[41] السيوطي – البهجة المرضيه في شرح الألفية - المرجع السابق

[42] سورة القمر ، الآية 7

2/ التخصيص :

مثل قوله تعالى ((فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ)) [43]

فسواء : حال من أربعة وهى إن كانت نكرة – ولكنها مخصصة بالإضافة إلى أيام .

3/ **التعميم :**

مثل قوله تعالى : ((وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلا لَهَا مُنذِرُونَ)) [44]

فجملة لها منذرون : حال من قرية وهى نكرة عامة ، لوقوعها في سياق النفي .

4/ **التأخير عن الحال :**

كقول الشاعر :

لمية موحشاً طلل *** ويلوح كأنه خِلُ

فموحشاً : حال من طلل وهو نكرة لتأخيره عن الحال .[45]

العامل في الحال :

العامل في الحال عند النحاة لابد أن يكون هو العامل في صاحبها إلا في الحال التى من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ . فإن العامل في المبتدأ هو الإبتداء ، أو الناسخ ، والعامل في الحال هو المبتدأ ، والعامل الأصلي في الحال هو الفعل .

أما العوامل الأخرى بيانها فيما يلي :-

أ/ عوامل لفظية : مثل

1/ المصدر الصريح : نحو : تعجبني قراءته مجوداً

العامل في الحال هنا هو المصدر : قراءته ، وهو عامل أيضاً في صاحب الحال الذى هو ضمير مضاف إليه .

2/ اسم الفاعل : نحو : هذا طالبٌ كاتبٌ مقالته واضحةً

العامل في الحال هو اسم الفاعل : كاتب وهو نفسه الذى عمل النصب في صاحب الحال : مقالة

3/ اسم المفعول : نحو : هذه مقالة مكتوبٌ موضوعها واضحاً

نحو : هذه مقالة مكتوبٌ موضوعها واضحاً العامل في الحال هو اسم المفعول : مكتوب

وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال : موضوع .

---

[43] سورة فصلت ، الآية 10

[44] سورة الشعراء ، الآية 208

[45] محمد محي الدين عبدالحميد – شرح قطر الندى وبل الصدى - المرجع السابق

4/ اسم الفعل : نحو : كتاب شارحاً، شارحاً هى اسم فاعل وهى مشتقة والعامل هو الفعل المضمر في الذهن ، كتاب : اسم فعل أمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، شارحاً : حال منصوب بالفتحة الظاهرة

العامل في الحال هو اسم الفعل : كتاب وهو نفسه الذى عمل الرفع في صاحب الحال : أنت

ب/ عوامل معنوية :

وهى عوامل تتضمن معنى الفعل دون حروفه مثل :

1/ الإشارة : نحو : هذا عملك ممتازاً

العامل في الحال هو الإشارة لأنه يتضمن معنى فعل : أشير

2/ **حروف التمنى** : نحو : ليت المواطن مثقفاً يساعد غير المثقفين

العامل في الحال هو حرف التمنى : ليت , لأنه يتضمن معنى فعل : أتمنى

3/ **حروف التشبيه** : نحو : كأن زيداً خطيباً ساحرٌ يأخذ بالألباب

العامل في الحال هو حرف التشبيه : كأن لأنه يتضمن معنى فعل : أشبه

4/ **شبه الجملة** : نحو : الموضوع أمامك واضحاً ، الموضوع في ذهنه واضحاً

العامل في الحال هو شبه الجملة : أمامك ، وفي ذهنه ، لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل فهو يتضمن معناه .[46]

الحال مع عاملها ثلاثة حالات هي :-

1/ الأصل :

يجوز فيها أن تتأخر عنه وأن تتقدم عليه ، وإنما يكون ذلك : إذا كان العامل فعلاً متصرفاً

نحو : جاء زيدٌ راكباً .

أو صفة تشبه الفعل المتصرف نحو : زيد منطلق مسرعاً ، فلك في راكباً ومسرعاً أن تقدمها على جاء وعلى منطلق .

2/ **أن تتقدم عليه وجوباً :**

إذا كان لها صدر الكلام نحو : كيف جاء زيد ؟

كيف : اسم استفهام مبنى على الفتح في محل نصب حال من زيد

وقيل : ظرف شبيه باسم المكان ففي القولين فهى للاستفهام عن الأحوال .

---

[46] عبده الراجحي – التطبيق النحوي – المرجع السابق

ونحو : كيفما تعامل الناس يعاملوك ، كيفما هي حال .

3/ **أن تتأخر عنه وجوباً** :

وذلك في عدة مسائل وهي :-

أ/ أن يكون العامل فعلاً جامداً نحو : ما أحسنه مقبلاً .

فمقبلاً : حال

ب/ أو صفة تشبه الفعل الجامد وهو اسم التفضيل نحو : هذا أفصح الناس خطيباً

فخطيب : حال من فاعل أفصح المستتر فيه .

ج/ أو مصدراً مقدراً بالفعل وحرفٍ مصدري ، نحو: أعجبني اعتكاف أخيك صائماً

صائماً : حال من أخيك ، والعامل فيه المصدري الذى يمكن فيه تقديره بأن والفعل .

د / أو اسم فعل نحو : نزال مسرعاً

هـ/ أو لفظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه

نحو : فتلك بيوتهم خاوية ، فخاوية : حال من بيوتهم

و/ أو عاملاً آخر عرض له مانع ، نحو : لأصبر محتسباً .[47]

[47] محمد عبدالعزيز النجار *- ضياء السالك الى أوضح المسالك المرجع السابق

الحال بين الجمود والاشتقاق

تنقسم الحال إلى مشتقة وهي الغالبة وإلى جامدة وهى قليلة

ومن أشهر المواضع المؤولة بالمشتق أربعة :

1/ أن تقع الحال مشبهاً به ، أى أن تقع في جملة تفيد التشبيه إفادة تبعية غير مقصودة لذاتها .

نحو : ترنم المغني بلبلاً ونحو : هجم القط أسداً ونحو : سارت الطيارة برقاً

فكلمة : بلبلاً وبرقاً وأسداً أحوال منصوبة مؤولة بالمشتق ، أى : ساراً و سريعة و جريئاً

وكل حال من الثلاثة يعد بمنزلة المشبه به ، أى : كالبلبل و كالبرق وكالأسد

ولا يعتبر مشبهاً به مقصوداً حقيقة ، لأن التشبيه ليس المقصود الأول هنا ، إنما المقصود الأول هو المعنى الحادث عند التأويل بالمشتق .

2/ أن تكون الحال دالة على مفاعلة

وذلك بأن يكون لفظها أو معناها جارياً على صيغة (المفاعلة) ، وهى صيغة تقتضي في الأغلب المشاركة من جانبين في أمر، نحو : سلمت البائع نقوده مقابضة أو سلمت البائع نقوده يداً بيد

فكلمة مقابضة : حال جامدة ، ولفظها على صيغة : المفاعلة مباشرة ومعناها : (مقابضين) . ومثلها ، (يداً بيدٍ)

3/ أن تكون دالة على سعر نحو : بع القمح كيلة بثلاثين .

أى : مسعراً فكلمة كيلة : حال منصوبة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف هو صفتها ،

والتقدير : كائنة مثلاً.

4/ أن تكون الحال دالة على ترتيب . نحو : ادخلوا الغرفة واحداً واحداً ، والمعنى ادخلوها مترتبين .

وضابط هذا النوع أن يذكر المجموع أولاً مجملاً ، مشتملاً ضمناً على جزئيه المكررين، ثم بعدها تفصيلاً مشتملاً صراحة على بيان الجزأين المكررين نحو : يمشي الجنود ثلاثة ثلاثة .

أما الإعراب للكلمة الأولى وحدها حال من الفاعل أو المفعول به أو من غيره على حسب الجمل الأخرى التى تكون فيها ، أما الكلمة الثانية المكررة فيجوز إعرابها توكيداً لفظياً للأولى .

كما يجوز وهذا أحسن ، أن تكون معطوفة على الأولى بحرف العطف المحذوف الفاء أو ثم دون غيرهما من حروف العطف ، فالأصل: ادخلوا الغرفة واحداً فواحداً ، أو ادخلوا الغرفة واحداً ثم واحداً .

5/ أن تكون مصدراً صريحاً ، متضمناً معنى الوصف أى : معنى المشتق

لأن المصدر المؤول لا يكون حالاً ، لأنه يشتمل على ضمير يجعل الحال معرفة بحيث تقوم قرينة تدل على هذا . نحو : حضر الولد بغتةً . أى مفاجئاً .

وقد ورد بكثرة في الكلام الفصيح وقوع المصدر الصريح المنكر حالاً ، ولكثرته كان القياس مباحاً في رأى بعض المحققين ، وهو رأى مع صحته فيه تيسير ، وتوسعة ، وشمول لأنواع من المصادر ، أجازها فريق ومنعها فريق .

أما مواضع الحال الجامدة التى لا تتأول بالمشتق سبعة وهى :-

1/ أن تكون الحال جامدة موصوفة بمشتق أو بشبه المشتق

نحو : وقفتِ القلعة سداً حائلاً – ونحو : تخيل العدو القلعة جبلاً في طريقه .

والنحاة يسمون هذا الحال الموصوفة : بالحال الموطئة

أى : (الممهّدة) لما بعدها ، لأنها تمهد الذهن ، وتهيء لما يجيء بعدها من الصفة التى لها الأهمية الأولى دون الحال ، فإن الحال غير مقصودة ، وإنما هى مجرد وسيلة وطريق إلى النعت الذى بعدها.

لذلك يقسم النحاة الحال إلى قسمين هما :

أ/ الموطئة : وتسمى أيضاً غير المقصودة .

ب / المقصودة مباشرة : وهى المخالفة للسابقة

2/ أن تكون دالة على شيء له سعر نحو : اشتريت الأرض قيراطاً بألف قرش

قيراط : حال جامدة وهى من الأشياء التى تسعر كالمكيالات والموزونات

3/ أن تكون دالة على عدد نحو : اكتمل العمل عشرين يوماً

ونحو : تم عدد العاملين فيه ثلاثين عاملاً ، فكلمة : عشرين وثلاثين : حال

4/ أن تكون إحدى حالين ينصبهما أفعل التفضيل متحدتين في مدلولهما . وتدل على أن صاحبهما في طور من أطواره مفضل على نفسه أو على غيره .

وليس المراد بالتفضيل : الحسن أو عدمه وإنما المراد الزيادة في الشيء مطلقاً ، حسناً و قبحاً .

نحو : الشتاء برداً أشد منه دفئاً

فالشتاء أطوار ، منها طور البرودة وطور الدفء وهو في ناحية البرد أشد منه في ناحية الدفء .

ونحو : الحقلُ قصباً أنفع منه قمحاً .

ومنه أمثلة المفضل على غيره : الولدُ غلاماً أقوى من الفتاة غلامةً ، فغلامةً : مؤنث غلام .

ونحو : المنزل سكناً أحسن من الفندق إقامةً ففي الحالين وفي جميع ما تقدم منصوبة بأفعل التفضيل.

والأكثر أن تتقدم إحداهما عليه وهى المفضلة .

5/ أن تكون نوعاً من أنواع صاحبها المتعددة ، نحو : هذه أموالك بيوتاً

بيوتا : حال وصاحبها هو : أموال .

6/ أن يكون صاحبها نوعاً معينة وهى فرع منه

نحو : رغبت في الذهب خاتماً . الذهب : نوع والحال فرع منه

7/ أن تكون هى النوع وصاحبها هو الفرع المعين .

نحو : رغبت في الخاتم ذهباً .[48]

[48] عباس حسن – النحو الوافي - المرجع السابق

الفصل الثالث

الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها

- نبذة عن سورة يوسف وسبب التسمية وفضلها وسبب نزولها.
- الحال المفرد في سورة يوسف ودلالاتها.
- الحال الجملة في سورة يوسف ودلالاتها.
- الحال شبه الجملة في سورة يوسف ودلالاتها.

الفصل الثالث

الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها

سميت بسورة يوسف : لأنها ذكرت قصة نبي الله يوسف عليه السلام كاملة دون غيرها من سور القرآن الكريم .

وهي مكية ، ما عدا الآيات (1،2،3،7) فهي مدنية .

و عدد آياتها إحدى عشرة ومائة آية.

وهى السورة الثانية عشر في ترتيب سور المصحف .

وقد نزلت بعد سورة هود

وبدأت السورة بحروف مقطعة هي ((الر)) .

ذكر نبي الله يوسف أكثر من خمس وعشرين مرة فيها

وتقع في الجزء الثالث عشر ، الحزب الرابع والعشرين الخامس والعشرين، والربع الأول والثاني والثالث.

محور مواضيع السورة :

سورة يوسف إحدى السور المكية التى تناولت قصص الآنبياء وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله يوسف بن يعقوب ، وما لاقاه من أنواع البلاء ، ومن ضروب المحن ، والشدائد ، من إخوته ومن الأخرين في بيت عزيز مصر ، وفي السجن ، وفي تآمر النسوة عليه حتى نجاه الله من ذلك الضيق والمقصود بها تسلية النبي سيدنا يوسف بن يعقوب عليه السلام و بما مر عليه من الكرب و الشدة وما لاقاه من أذى القريب والبعيد .

فضل السورة :

- عن عبدالله بن عامر بن ربيعة قال : سمعت سيدنا عمر رضى الله عنه يقرأ في الفجر سورة يوسف
- قال خالد بن معدان : سورة يوسف ومريم مما يتفكه به أهل الجنة في الجنة .
- قال عطاء : لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها .

سبب نزول السورة :

عن مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص في قوله عز وجل ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)) .قال : أنزل القرآن على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتلاه عليهم زماناً فقالوا : يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو قصصت لنا فانزل الله تعالى : ((الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ))[1] إلى قوله تعالى : ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ))[2] . الآية فتلاه عليهم زماناً فقالوا : يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو حدثتنا : فأنزل الله تعالى : ((اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا))[3] ، قال ذلك كله ليؤمنوا بالقرآن الكريم .

وكان الذين يسألون عن خبر يوسف آية فيما خبروا به : لأنهم سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو بمكة فقالوا : خبرنا عن رجل من الأنبياء كان بالشام أخرج إبنه إلى مصر فبكى عليه حتى عمِى ولم يكن بمكة أحد من أهل الكتاب ولا ممن يعرف بخبر الأنبياء وإنما وجّه اليهود إليه من المدينة يسألونه عن هذا ، فأنزل الله عز وجل سورة يوسف جملة ، فيها كل ما في التوراة من خبره وزيادة .[4]

---

[1] سورة يوسف الاية 1
[2] سورة يوسف الاية 3
[3] سورة الزمر الاية 23
[4] الشبكة العنكبوتية – موقع المصطحبة – منتدى المواضيع الإسلامية العامة – تاريخ الزيارة -2015/12/20 م

الحال المفرد في سورة يوسف ودلالاتها

1/ قال تعالى : ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًاعَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) [49]

نصب قرآن على الحال أى مجموعاً ، ويجوز أن يكون توطئة للحال

كما تقول : مررت بزيدٍ رجلاً صالحاً ، وعربياً : على الحال

ومعنى أعرب : بيّن ومنه التبين تعربُ عن نفسها .[50]

قال تعالى : ((إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)) [51]

قوله تعالى : قرآناً فيها وجهان :-

1/ أنه توطئة للحال التى هى عربياً

2/ أنه حال ، وهو مصدر في موضع المفعول ، أى مجتمعاً

وعربي : صفة له على رأى من يصف الصفة أو حال من الضمير الذى في المصدر على رأى من قال : يحتمل الضمير إذا وقع موقع ما يحتمل الضمير .[52]

وتفسير هذه الآية ودلالاتها:

استئناف يفيد تعليل الإبانة من جهتي لفظه ومعناه، فإن كونه قرآناً يدل على إبانة المعاني لأنه ما جعل مقرؤاً إلا لما في تراكيبه من المعاني المفيدة للقارئ.

وكونه عربياً يفيد إبانة ألفاظ المعاني المقصودة للذين خوطبوا به إبتداءً، وهم العرب إذ لم يكونوا يتبينون شيئاً من الأمم التي حولهم لأن كتبهم كانت باللغات غير العربية.

والتأكيد بـ(إنَّ) متوجه إلى خبرها وهو فعل (أنزلناه) رداً على الذين أنكروا أن يكون منزلاً من عند الله وضمير أنزلناه عائد إلى الكتاب في قوله تعالى : (الكتاب المبين).[53]

قرآناً: حال من الهاء في أنزلناه أي كتاب يقرأ أى : منظم على اسلوب معدّ لأن يقرأ لا كاسلوب الرسائل و الخطب ، بل هو اسلوب كتاب نافع نفعاً مستمراً يقرأه الناس.

وعربياً : صفة لقرآن فهو كتاب بالعربية ليس كالكتب السالفة فإنه لم يسبقه كتاب بلغة العرب .[54]

---

[49] سورة يوسف الآية 2

[50] ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (المتوفى 338ه) إعراب القرءن الكريم – النور الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع ج1 – ص 310

[51] سورة يوسف الآية 2

[52] أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى 616ه – البيان في اعراب القرآن – تحقيق – علي محمد البجاوي ج 2 ص – 720 دار الشام للتراث – بيروت – لبنان .

[53] سورة يوسف الآية 1

[54] الشبكة العنكبوتية – مصدر ويكي ابن عاشور تفسير القرآن الكريم – تاريخ الزيارة 2015/12/20 م

2/ قال تعالى : ((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) [55]

ساجدين : حال مفرد من الهاء والميم في رأيتهم ، لأنه من رؤية العين ، وإنما أخبر عن الكواكب بالياء والنون ، وهما ليس مما يعقل لأنه لما أخبر عنه بالطاعة والسجود وهما من فعل يعقل أجرىء ساجدين على الأخبار عمن يعقل إذ قد حكى عنها فعل من يعقل .[56]

قال تعالى : ((رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) [57] لأن ذلك لا يكون إلا للعقلاء ، وقال جماعة : إنه لما كانت الحالة المرئية من الكواكب والشمس والقمر حالة العقلاء، وهى حالة السجود نزلها منزلة العقلاء ، فأطلق عليها ضمير (هم) وصيغة جمعهم .

وتقديم المجرور على عامله في قوله تعالى : ((لِي سَاجِدِينَ)) للاهتمام .

عبر به عن معنى تضمنه كلام يوسف عليه السلام بلغته يدل على حالة الكواكب من التنظيم له تقتضى الاهتمام بذكره فأ فاد تقديم المجرور في اللغة العربية .[58]

وابتداء قصة سيدنا يوسف عليه السلام بذكر رؤياه إشارة إلى أن الله هيأ نفسه للنبوة فابتدأه بالرؤيا الصادقة كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها : (أن أول ما أبتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يري رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصباح).

وفي ذلك تمهيد للمقصود من القصة وهو تقدير فضل سيدنا يوسف عليه السلام من طهارة وزكاء نفس وصبر، فذكر هذه الرؤيا وجعل الله تعالى تلك الرؤيا تنبيهاً لسيدنا يوسف عليه السلام بعلو شأنه ليتذكرها كلما حلت به ضائقة فتطمئن بها نفسه أن عاقبته طيبة.[59]

3/ قال تعالى : (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) [60]

بضاعة : حال مفرد

ومعناها : القطعة من المال ، تجعل للتجارة . من بضعته إذا قطعته ، ومنه : المبضع. [61]

البضاعة : قطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت اللحم إذا قطعته .

قال الزجاج: وبضاعة منصوبة على الحال كأنه قال : وأسروه حال من جعلوه بضاعة.[62]

---

[55] سورة يوسف الآية 4

[56] ابو محمد مكي ابي طالب القيسي – مشكل إعراب القرآن الكريم – تحقيق – د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة ج1 – ص 377

[57] سورة يوسف الآية 4

[58] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/21م

[59] تفسير القرآن الكريم- تفسير ابن عاشور-الانترنت الشبكة العنكبوتية تاريخ الزيارة 2016/5/9م.

[60] سورة يوسف الآية 19

[61] محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الأندلسي المتوفى 745ه – تفسير البحر المحيط تحقيق ودراسة وتعليق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود – والشيخ علي محمد معوض و شارك في التحقيق د/ زكريا عبدالمجيد النوني – أستاذ اللغة العربية بالأزهر والدكتور / أحمد النجومي الجمل – طبعة جديدة ومراجعة ومصححة 2001-1422ه دار الكتب العلمية – بيروت ت لبنان ج2 – ص 276

بضاعة : منصوب على الحال المقدرة من الضمير المنصوب في أسروه أي جعلوه بضاعة .

والبضاعة : من عروض التجارة ومتاعها ، أى عزموا على بيعه .[63]

4/ قال تعالى : ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)) [64]

حباً : تمييز ، والأصل قد شغفها حبه ، والجملة مستأنفة

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في تراود أو من الفتى .[65]

شغفها : خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد

والشغاف : حجاب القلب وقيل : جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب

قال النابغة:

وقد حال همّ دون ذلك والج *** مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

وقرىء شعفها بالعين من شعف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران .

قال : كما شعف المهنوءة الرجل الطالى . حباً : نصب على التمييز.[66]

والضمير المستتر في(شغفها) ل (فتاها) ولما فيه من الإجمال جيء بالتمييز للنسبة بقوله : حبا.

وأصله شغفها حبه ، أى أصاب حبه شغافها أى اخترق الشغاف فبلغ القلب ، وذلك كناية عن التمكن من الحب[67].

5/ قال تعالى : ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ)).[68]

دأباً : على تقدير الفعل في محل نصب حال .[69] الدأب : العادة والاستمرار عليها .

وتقدم في قوله تعالى : ((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ)) .[70]

وهو منصوب على الحال من ضمير يزرعون أى : كدأبكم

---

[62] فخر الدين الرازي – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – الانترنت – موقع اسلام ويب – المكتبة الإسلامية – تفسير سورة يوسف –تاريخ الزيارة – 2015/12/22 م

[63] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[64] سورة يوسف الآية 30

[65] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . ج2- ص 315

[66] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المرجع السابق

[67] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[68] سورة يوسف الآية 47

[69] قدم له فضيلة الامام الاكبر الدكتور- محمد سيد طنطاوي – شيخ الأزهر – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم إعداد وتنسيق أبو فارس الدحداح – راجع إعراب الألفاظ الشيخ / أبو عبيه – راجع إعراب الجمل الدكتور/ علي عبدالمنعم عبدالحميد مكتبة لبنان – ناشرون . ط1 -1999 – ص- 307

[70] سورة آل عمران الآية 11

وقد مزج تعبيره بإرشاد جليل لأحوال التموين والادخار لمصلحة الأمة . [71]

وهو منام حكمته كانت رؤيا الملك لطفاً من الله بالأمة التى آوت سيدنا يوسف عليه السلام ، ووحياً أوحاه إلى سيدنا يوسف عليه السلام بواسطة رؤيا الملك ، كما أوحى إلى سليمان عليه السلام بواسطة الطير . ولعل الملك قد استعد للصلاح والإيمان [72].

6/ قال تعالى : ((فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) [73]

انتصب حفظاً على البيان لأنهم نسبوا الى أنفسهم حفظ أخي يوسف فقالوا : ((وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) .[74]

فرد عليهم يعقوب بذلك ، فقال : الله تعالى خير حفظا من حفظكم.

فأما من قرأه حافظاً: فنصبه على الحال عند النحاس .

فهى حال من الله جل ذكره على أن يعقوب رد لفظهم بعينه إذ قالوا :

((وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) فأخبرهم بأن الله هو الحافظ فجرى اللفظان على سياقٍ واحد .

والقراءة جائزة في حالة هذه الإضافة ، تقول : الله خير حافظا ، كما يقول : ((أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) [75]

ولا يجوز الإضافة في القراءة الأولى ، لا تقول : الله خير حفظٍ ، لأن الله تعالى ليس هو الحفظ وهو تعالى الحافظ .

وقال بعض أهل النظر: إن حافظاً لا ينتصب على الحال ، لأن أفعل لا بد لها من بيان .

ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه ، ولو حذف لنقص بيان الكلام ولصار اللفظ : والله خير ، فلا يدرى معنى الخير في أى نوع هو ، وجواز الإضافة يدل على أنه ليس بحال ، ونصبه على البيان أحسن ، كنصب حفظ وهو قول الزجاج وغيره .[76]

7/ قال تعالى : ((فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) [77]

أى بمعنى : خير حفظاً منكم .

فإن حفظه سلم وإن لم يحفظه الله لم يسلم ، كما لم يسلم أخوه من قبل حين أمنتكم عليه. [78]

وجواب أبيهم كلام موجه يحتمل أن يكون معناه : إني أمنكم عليه كما أمنتكم على أخيه ، وأن يكون معناه ماذا أفاد ائتمانكم على أخيه من قبل حتى آمنكم عليه .

---

[71] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[72] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[73] سورة يوسف الآية 64

[74] سورة يوسف الآية 63

[75] سورة يوسف الآية 64

[76] أبو محمد مكي طالب القيسي – مشكل إعراب القرآن الكريم - المرجع السابق

[77] سورة يوسف الآية 64

[78] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/22 م

والاستفهام إنكاري فيه معنى النفي ، فهو يستفهم عن وجه التأكيد في قولهم : وإنا له لحافظون . والمقصود من الجملة على احتمالهما التفريع الذى في قوله تعالى : (فالله خير حفظاً) [79]

أي خير حفظاً منكم .[80]

8/ قال تعالى : ((فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا)) [81]

نجياً : نصب على الحال ، وهو واحد يؤدى عن جمع وجمعة أنجية .[82]

قال تعالى : ((فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا)) [83].

المعنى : يناجي بعضهم بعضاً

والنجيُ : فعيل بمعنى مفاعل وانفتاح ما قبلها ومعنى المصدر الذى هو التناجي .

كما قيل : النجوى : بمعنى التناجي : وهو لفظ يوصف به من له النجوى واحد كان أم جماعة مذكراً كان أم مؤنثاً ، ويجمع على أنجية .

قال لبيد :

وشهدت أنجية الأفاقة عالياً *** كعبى وأرداف الملوك شهود .

وقال آخر :

إني إذا ما القوم كانوا أنجية.

ويقول : قوم نجي : وهم نجوى ، تنزيلاً للمصدر منزلة الأوصاف ، ويجوز أن يكون هم نجيً من باب هم صديق .[84]

كما يمكن أن يكون المعنى : انفروا تناجياً والتناجي : المحادثة سراً أى : متناجين .[85]

والنجي : اسم من المناجاة ، وانتصابه على الحال ، ولما كان الوصف بالمصدر يلازم الإفراد والتذكير كقوله تعالى : (وإذ هم نجوى) والمعنى : انفردوا تناجياً . والتناجي : المحادثة سراً أى : متناجين .

وجملة قال كبيرهم بدل من جملة خلصوا نجيا وهو بدل اشتمال ، لأن المناجاة تشمل على أقوال كثيرة منها قول كبيرهم هذا ، وكبيرهم هو أكبرهم سناً وهو روبين بكر سيدنا يعقوب عليه السلام . [86]

9/ قال تعالى:((فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)) [87]

---

[79] سورة يوسف الآية 64

[80] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[81] سورة يوسف الآية 80

[82] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/22 م

[83] سورة يوسف الآية 80

[84] النحاس – إعراب القرآن الكريم - المرجع السابق

[85] ابو حيان الأندلسي – تفسير البحر المحيط - المرجع السابق

[86] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

آمنين : حال مفرد منصوبة بالياء لأنها جمع مذكر سالم

وهى جملة دعائية بقرينة قوله تعالى : ((إِنْ شَاءَ اللَّهُ)) لكونهم دخلوا مصر حينئذٍ .

والمقصود بتقييد الدخول بآمنين وهو مناط الدعاء .

والأمن : هو حالة اطمئنان النفس وراحة البال وانتهاء الخوف من كل ما يخاف منه .

وهو يجمع بجميع الأحوال الصالحة للإنسان من الصحة والرزق وغيره .

ولذلك قالوا : في دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام ((رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا)) .

أنه جمع في هذه الدعوة أو الجملة جميع ما يطلب لخير البلد .[88]

وجملة : إن شاء الله تأدب مع الله سبحانه وتعالى كالاحتراس في الدعاء الوارد بصيغة الأمر وهو لمجرد التيمن ، فوقوعه في الوعد والعزم والدعاء بمنزلة وقوع التسمية في أول الكلام وليس هو الاستثناء الوارد النهى عنه في الحديث : أن لا يقول اغفر لي إن شئت ، فإنه لا مكره له لأن ذلك في الدعاء المخاطب به صراحة . وجملة إن شاء الله معترضة بين جملة ادخلوا والحال من ضميرها . [89]

10/ قال تعالى : ((وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا)) [90]

خروا : حالية لأن التحية كانت قبل أن يرفع أبويه على العرش ، على أن الواو لا تفيد ترتيباً .

وسجداً : حال مبينة ، لأن الخرور يقع بكيفات كثيرة ، وخروا له الإخوة الأحد عشر والأبوان .

سجداً : يجوز أن يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التى تحمل على البغال ، فأمر أن يرفع إليه ابواه ، فدخلا عليه القبة فآواهما إليه بالضم والاعتناق وقربهما منه .[91]

السجود :هو وضع الجبهة على الأرض تعظيماً للذات أو لصورتها أو لذكرها . قال الأعشى:

فلما أتانا بعيد الكرى *** سجدنا له ورفعنا العمار.

والخرور : الهوي والسقوط من علو إلى الأرض ، والذين خروا سجداً هم أبواه وإخوته كما يدل له قوله :هذا تأويل رؤياي والأخوان الذين خروا له هم أحد عشر وهم رأوبين وشمعون ولادي ويهوذا ويساكر وروبلون وجاد وأشير ودان ونفتالي وبنيامين ، والشمس والقمر تعبيرهما أبواه يعقوب عليه السلام وراحيل .

وكان السجود تحية الملوك واضرابهم ، ولم يكن يومئذٍ ممنوعاً في الشرائع وإنما منعه الإسلام لغير الله تحقيقاً لمعنى المساواة بين الناس في العبودية والمخلوقية ، ولذلك لا يعد قبوله السجود من أبيه عقوقاً لأنه

---

[87] سورة يوسف الآية 99

[88] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تفسير سورة يوسف – تاريخ الزيارة – 2015/12/22م

[89] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[90] سورة يوسف الآية 100

[91] فخر الدين الرازي – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – الانترنت – تفسير سورة يوسف – تارخ الزيارة 2015/12/15م

لا غضاضة عليهما منه إذ هو عادتهم . والأحسن أن تكون جملة وخروا حالية لأن التحية كانت قبل أن يرفع أبويه على العرش ، على أن الواو لا تفيد ترتيباً .

وسجداً : حال مبنية لأن الخرور يقع بكيفيات كثيرة . [92]

11/ قال تعالى : ((تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)) [93]

مسلماً : حال مفرد .[1]

والمعنى : طلب الوفاة على حال الإسلام ، ولأن يختم له بالخير والحسنى كما قال يعقوب لولده : (وَلَا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ويجوز أن يكون تمنياً للموت على ما قيل .[94]

وأشار بقوله : توفني مسلماً إلى النعمة العظمى وهى نعمة الدين الحق فإن طلب توفيه على الدين الحق يقتضي أنه متصف بالدين الحق المعبر عنه بالإسلام من الأن ، فهو يسأل الدوام عليه إلى الوفاة .

والمسلم الذي اتصف بالإسلام وهو الدين الكامل وهو ما تعبد الله به الأنبياء والرسل عليهم السلام .

وقد تقدم عند قوله تعالى : (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)[95] [96]

12/ قال تعالى :((أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)) [97]

بغتةً : حال مفرد جامد .[98]

بغتةً : نصب على الحال وأصله المصدر، قال محمد بن يزيد : جاء عن العرب بعد نكرة .

وهنا اعتراض بالتفريع على ما دلت عليه الجملتان قبله من تفظيع حالهم وجرأتهم على خالقهم والاستمرار على ذلك دون إقلاع ، فكأنهم في إعراضهم عن توقع حصول غضب الله بهم آمنون أن تأتيهم غاشية من عذابه في الدنيا أو تأتيهم الساعة بغتة فتحول بينهم وبين التوبة ويصيرون إلى العذاب الخالد . والاستفهام مستعمل في التوبيخ .

والغاشية الحادثة التى تحبط الناس ، والعرب يؤنثون هذه الحوادث مثل : الطامة والصاخة والداهية والمصيبة والكارثة والحادثة والواقعة والحاقة .

والبغتة : الفجاءة وتقدمت عند قوله تعالى :(حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة) [99] .[100]

---

[92] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[93] سورة يوسف الآية 101

[1] د/ محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم ط1 – ص 315 .

[94] فخر الدين الرازي – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – الانترنت – تفسير سورة يوسف تاريخ الزيارة 2015/12/15

[95] سورة آل عمران الآية 102

[96] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[97] سورة يوسف الآية 107

[98] د/ محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم - المرجع السابق.

[99] سورة الأنعام الآية 31

[100] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

والحال المفرد كما ذكر أنه ما ليست جملة ولا شبه جملة ، مثل : رأيت الحصان يركد ومثل : سر في الطريق حذراً . وهو أي الحال المفرد : أن يكون كلمة واحدة أي ليست جملة ولا شبه جملة نحو : أشرب الماء صافياً ، فكلمة صافياً هو الحال المفرد .

وقد وردت الحال الجملة في سورة يوسف كثيراً وفي عدة مواضع وبعد الاطلاع على السورة جيداً وقراءتها بتمعن وتدبر ولأن السورة تحكي عن قصة والقصة عن نبي كريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم كما قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لذلك كان الاختيار لهذه السورة ولوجود الحال فيها كثيراً تم اختيار سورة يوسف ولما فيها من أنواع الحال الثلاثة الحال المفرد والحال الجملة والحال شبه الجملة ، والأكثر وقوعاً للحال هو الحال شبه الجملة ويليه الحال مفرد وأخيراً الحال شبة الجملة وفي الحال شبه الجملة يكثر فيه الجار والمجرور ثم الظرف .

الحال الجملة في سورة يوسف ودلالاتها

13/ قال تعالى : (وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ) [101]

الجملة اسمية : وعلى تقدير اسم إنّ المخففة ، في محل نصب حال .[102]

والمقصود من هذا المعنى وإن كنت من قبل نزوله بقرينة السياق .

(من قبله) مقصود منه التعريض بالمشركين المعرضين عن هدى القرآن الكريم .

والغفلة المراد بها انتقاء العلم لعدم توجه الذهن الى المعلوم . والمعنى المقصود من الغفلة ظاهر .

ونكتة جعله من الغافلين دون أن يوصف وحده بالغفلة للإشارة الى تفضيله بالقرآن على كل من لم ينتفع بالقرآن فدخل في هذا الفضل أصحابه والمسلمون على تفاوت مراتبهم في العلم .[103]

(لَمِنْ الْغَافِلِينَ) : المقصود عن قصة سيدنا يوسف وإخوته ، لأنه عليه السلام إنما علم ذلك بالوحي .

ومنهم من قال : المراد أنه كان من الغافلين عن الدين والشريعة قبل ذلك كما قال تعالى:

((مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ)) .[104]

وجملة : (وإن كنت من قبله لمن الغافلين) في موضع حال من كاف الخطاب وحرف إن مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محزوف.

وجملة : (كنت من قبله لمن الغافلين) خبر عن ضمير الشأن المحزوف واللام الداخلة على خبر كنت لام الفرق بين إن المخففة وإن النافية ، والضمير في قبله عائد إلى القرآن ، والمراد من قبل نزوله بقرينة السياق .

ومفهوم من قبله : مقصود منه التعريض بالمشركين المعرضين عن هدى القرآن ، قال النبي صلى الله عليه وسلم :(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِم وعلم . ومثل من لم يرفع رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) أى : المشركين الذين مثلهم كمثل من لا يرفع رأسه لينظر. [105]

---

[101] سورة يوسف الآية 3

[102] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم - المرجع السابق

[103] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – أو مفاتيح الغيب – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/22 م

[104] سورة الشورى – الآية 52

[105] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

14/ قال تعالى : (قَالُوا يَاأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) [106]

الجملة الفعلية : لا تأمنا في موضع حال .

والجملة الاسمية : له لناصحون في محل نصب حال .[107]

قرىء باظهار النونين وبإدغام وبإشمام وبغير إشمام . والمعنى : لم تخافنا ونحن نحبه ونريد الخير به.

وهذا الكلام دليل على خوف يعقوب على يوسف ولولا ذلك لما قالوا هذا الكلام .

وأعلم أنهم لما أحكموا العزم ذكروا هذا الكلام و أظهروا عند أبيهم في غاية المحبة ليوسف وفي غاية الشفقة عليه .

وكانت عادتهم أن يغيبوا عنه مدة الى الرعي فسألوه أن يرسله معهم ، وقد كان عليه السلام يحب تطيب قلب يوسف فاغتر بقولهم فأرسله معهم .[108]

15/ قال تعالى : ((وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)) [109]

الجملة الفعلية : في محل نصب حال

عشاءً : ظرف و يبكون : في موضع الحال .[110]

والبكاء : هو خروج الدموع من العينين عند الحزن والأسف والقهر ، وقد أطلق على البكاء المصطنع التباكي وبعض المتظلمين بالباطل يفعلون ذلك .

جاءت امرأة إلى شريح تخاصم في شيء وكانت مبطلة فجعلت تبكي وأظهر شريح عدم الاطمئنان لدعواها ، فقيل له : أما تراها تبكي ؟ فقال : قد جاء إخوة يوسف عليه السلام أباهم عشاءً يبكون وهم ظلمة كذبة . فلذلك لا ينبغي لأحد أن يقضي إلا بالحق . [111]

وإنما اصطنعوا البكاء تمويهاً على أبيهم لئلا يظن بهم أنهم اغتالوا يوسف عليه السلام ، ولعلهم كانت لهم قدرة على البكاء . وفطنة الحاكم لا تنخدع لمثل هذه الحيل ولا تنوط بها حكماً ، وإنما يناط الحكم بالبينة .

قال ابن العربي : قال علماؤنا : هذا يدل على أن بكاء المرء لا يدل على صدق مقاله لاحتمال أن يكون تصنعاً ، ومن الناس ممن يقدر على ذلك ، ومنهم من لا يقدر .

وقد قيل إن الدمع المصنوع لا يخفى .

كما قال حكيم :

---

[106] سورة يوسف الآية 11

[107] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن - المرجع السابق

[108] فخر الدين الرازي – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – تفسير سورة يوسف – تاريخ الزيارة 2015/12/24

[109] سورة يوسف الآية 16

[110] أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس – إعراب القرىن الكريم - المرجع السابق

[111] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

إذا اشتبكت دموع في خدود *** تبين من بكى ممن تباكى

والأصح عندى أن الأمر مشتبه وأن من الخلق في الأكثر من يقدر من التطبع على ما يشبه الطبع.[112]

16/ قال تعالى : ((قَالُوا يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ)) [113]

الجملة الفعلية : نستبق في محل نصب حال .[114]

الاستباق : افتعال من السبق وهو بمعنى التسابق .

والمراد : الاستباق بالجرى على الأرجل وذلك من مرح الشباب ولعبهم .[115]

والاستباق ما قاله السدي : نستبق : نشتد ونعدو ليتبين أينا أسرع عدوا .

والاستباق منهم كان مثل الاستباق في الخيل ، وكانوا يجربون بذلك أنفسهم ويدربونها على العدو لأنه كالآلة لهم في محاربة العدو ومدافعة الذئب إذا اختلس الشاه .

كما قال الزجاج : يسابق بعضهم بعضاً في الرمي . وأصل السبق الرمي بالسهم .[116]

17/ قال تعالى : ((فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ)) ، الجملة الفعلية : قد من دبرٍ على تقدير قد : في محل نصب حال .[117]

والمراد : إن قد قميصه من دبر فهى كاذبة ، وأنها هى التى تبعته واجتذبت ثوبه إليها فقدته .

وإن قد من قبل على أنها صادقة وأنه كان يتبعها .؟

وهنا وجهان :

الوجه الأول :

إنه إذا كان تابعها وهى دافعته عن نفسها قدت قميصه من قدامه بالدفع .

الوجه الثاني :

أن يسرع خلفها ليلحقها فيتعثر في مقادم قميصه فيشقه .[118]

18/ قال تعالى : (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) . [119]

الجملة الفعلية : نبأتكما بتأويله في محل نصب حال .[120]

---

[112] ابو بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (468-543 ه) – أحكام القرآن الكريم – راجعه / محمد عبدالقادر عطا طبعة جديدة فيها زيادة شرح وضبط وتحقيق – منشورات – محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان . ج3 – ص 190

[113] سورة يوسف الآية 17

[114] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم - المرجع السابق

[115] تفسير ابن عاشور – الانترنت تفسير سورة يوسف تاريخ الزيارة 12/25/ 2015

[116] فخر الدين الرازي – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – الأنترنت تاريخ الزيارة 2015/12/27 م

[117] د/ محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم - المرجع السابق

[118] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المرجع السابق

[119] سورة يوسف الآية 37

الاستثناء هنا في قوله تعالى : ((إلا نبأتكما بتأويله)) هو استثناء من أحوال متعددة تناسب الغرض .

وهى حال الإنباء بتأويل الرؤيا وحال عدمه ، أى لا يأتي الطعام المعتاد إلا في حال أني قد نبأتكما بتأويل رؤياكم ، أى لا في حال عدمه .

فالقصر المستفاد من الاستثناء إضافي .[121]

19/ قال تعالى : ((مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ)) . [122]

الجملة الفعلية : ما أنزل الله بها من سلطان في محل نصب حال

والجملة الفعلية : أمر ألا : يجوز أن تكون مستأنفة ، ويجوز أن تكون حال .[123]

المعنى : إنزال السلطان : كناية عن إيجاد دليل إلهيتها في شواهد العالم

والسلطان مقصود به الحجة . وقيل ما أنزل الله بها من سلطان أى بتسميتها .

يعني أن تلك الآلهة لا تحقق لحقائقها في الوجود الخارجي بل هى توهمات تخيلوها .

ومعنى قصرها على أنها اسماء قصراً إضافياً ، أنها اسماء لا مسميات لها فليس لها في الوجود إلا اسماؤها .

قوله تعالى : أمر ألا تعبدوا إلا إياه

المعنى : إنتقال من أدلة إثبات إنفراد الله تعالى بالإلهية إلى التعليم بإمتثال أمره ونهيه لأن ذلك نتيجة إثبات الإلهية والوحدانية له .[124]

20/ قال تعالى : ((وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِي)) [125]

الجملة الفعلية : نجا منهما في موضع حال من ضمير الفاعل وليس بمفعول به

ويجوز أن يكون حال من الذى .[126]

ونجا منهما : مقصود بها أى ناجي منهم من السجن الذى سيخرج وينجو من الموت وهو الساقي ، أما الخباز فهو الذى سيموت بالإعدام لإتهامه قتل الملك بالسم .

وسيدنا يوسف سيكون باقياً في السجن .[127]

---

[120] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[121] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[122] سورة يوسف الآية 40

[123] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[124] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[125] سورة يوسف الآية 45

[126] العكبري – التبيان في إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[127] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

21/ قال تعالى : ((يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)) [128]

الجملة الفعلية : يتبوأ منها حيث : في محل نصب حال .[129]

ومعنى التبؤ : اتخاذ مكان للبوء أي الرجوع . ومعنى التبؤ : النزول والإقامة .

وهو كناية عن تصرفه في جميع مملكة مصر فهو عند حلوله بمكان من المملكة لو شاء أن يحل بغيره لفعل . فجملة يتبوأ : يجوز أن تكون حالاً من يوسف

ويجوز أن تكون بياناً لجملة مكنا ليوسف في الأرض .[130]

22/ قال تعالى : ((وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ)) [131]

الجملة الاسمية : وهم له منكرون في محل نصب حال .[132]

وهم له منكرون : عطف على جملة فعرفهم ووقع الإخبار عنهم بالجملة الاسمية للدلالة على أن عدم معرفتهم به أمر ثابت متمكن منهم .

وكان الإخبار عن معرفته إياهم بالجملة الفعلية المفيدة للتجدد للدلالة على أن معرفته إياهم حصلت بعد رؤيته إياهم دون توسم وتأمل .

وقرن مفعول منكرون الذى هو ضمير يوسف عليه السلام بلام التقوية ولم يقل وهم منكرونه لزيادة تقوية جهلهم بمعرفته وتقديم المجرور بلام التقوية في له منكرون للرعاية على الفاصلة ، وللاهتمام بتعلق نكرتهم إياه للتنبيه على أن ذلك من صنع الله تعالى وإلا فإن شمائل سيدنا يوسف عليه السلام ليست مما شأنه أن يجهل وينسى .[133]

23/ قال تعالى : ((فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)) [134]

الجملة الفعلية : وإنا له لحافظون ، في محل نصب حال .[135]

والمعنى: سبق أن قلتموها في أخيه يوسف ثم خنتم بضمانكم فما يؤمنني من مثل ذلك . ؟ [136]

وجملة : وإنا له لحافظون عطف على جملة فأرسل . وأكد حفظه بالجملة الاسمية الدالة على الثبات وبحرف التوكيد . [137]

المرجع السابق.

[128] سورة يوسف الآية 56

[129] د/ محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[130] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[131] سورة يوسف الآية 58

[132] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[133] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[134] سورة يوسف الآية 63

[135] القيسي – مشكل إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[136] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المرجع السابق

24/ قال تعالى : ((فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)) [2]

الجملة الاسمية : في محل نصب حال .[3]

أى الله خير حفظا منكم ، فإن حفظه الله سلم وإن لم يحفظه الله لم يسلم كما لم يسلم أخوه من قبل حين أمنتكم عليه .[4]

وجواب أبيهم كلام موجه يحتمل أن يكون معناه : إني آمنكم عليه كما أمنتكم على أخيه ، وأن يكون معناه ماذا أفاد ائتمانكم على أخيه من قبل حين آمنتكم عليه .

وهم قد اقتنعوا بجواب أبيهم وعلموا أنه مرسل معهم أخاهم ، فلذلك لم يراجعوه في شأنه .

وحفظاً : مصدر منصوب على التمييز في قراءة الجمهور ، وقرأه حمزة والكسائي وحفص حفظاً على أنه حال من اسم الجلالة وهى حال لازمة [5].

25/ قال تعالى : ((هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ)) [6]

[6]

الجملة الفعلية ردت إلينا : على تقدير قد في محل نصب حال .[7]

والمعنى : علموا أنهم ردت إليهم بضاعتهم بقرينة وضعها في العدل بعد وضع الطعام وهم قد كانوا دفعوها إلى الكيالين . أو بقرينة ما شاهدوا في يوسف عليه السلام من العطف والشفقة عليهم ، والوعد بالخير إن هم أتوا بأخيهم إذ قال لهم ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين

وجملة : نمير أهلنا معطوفة على جملة هذه بضاعتنا ردت إلينا لأنها في قوة هذا ثمن ما نحتاجه من الميرة صار إلينا ونمير به أهلنا أي نأتيهم بالميرة ، والميرة : هى الطعام المجلوب.[8]

---

[1] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[2] سورة يوسف الآية 64

[3] القيسي – مشكل إعراب القرآن الكريم ج1- ص 380

[4] ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل المرجع السابق.

[5] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[6] سورة يوسف الآية 65

[7] محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[8] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

26/ قال تعالى : ((فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا)) [1]

الجملة الفعلية فارتدا بصيرا : في محل نصب على الحال .[2] وارتد : بمعنى رجع وهو إفتعال مطاوع رده ، أى رد الله إليه قوة بصره كرامة له وليوسف عليهما السلام وهذا خارقٌ للعادة .[3]

27/ قال تعالى : (وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا) [4]

الجملة الفعلية قد جعلها ربي حقاً : في محل نصب حال .[5]

والمعنى : أن قد جعل الله تعالى الرؤيا التى رأيتها عندما كنت صغيراً حقاً أى صدقاً .[6]

ومعنى قد جعلها ربي حقا : أنها كانت من الأخبار الرمزية التى يكاشف بها العقل الحوادث المغيبية عن الحس ، أي ولم يجعلها باطلاً من أضغاث الأحلام الناشئة عن غلبة الأخلاط الغذائية أو الانحرافات الدماغية . [7]

28/ قال تعالى :(ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ)[8]

الجملة الاسمية وهم يمكرون : في محل نصب حال .[9]

وجملة وهم يمكرون : حال من ضمير أجمعوا ، وأتى ب (يمكرون) بصيغة المضارع لاستحضار الحالة العجيبة .

وهم يمكرون بيوسف ويبغون له الغوائل . وضمائر لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون عائدة إلى كل من صدر منه ذلك في هذه القصة من الرجال والنساء على طريقة التغليب يشمل إخوة يوسف عليه السلام والسيارة وامرأة العزيز ونسوتها، والمكر تقدم وهذه الجملة استخلاص لمواضع العبرة من القصة وفيها منّة على النبي ، وتعريض للمشركين بتنبيههم لإعجاز القرآن الكريم من الجانب العلمي فإن صدور ذلك من النبي آية كبرى على أنه وحي من الله تعالى ، ولذلك عقب بقوله : (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) [10]

---

[1] سورة يوسف الآية 96

[2] أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس – إعراب القرءن الكريم المرجع السابق

[3] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[4] سورة يوسف الآية 100

[5] د/ محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[6] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[7] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[8] سورة يوسف الآية 102

[9] د/ محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الألفاظ والجمل في سور القرآن الكريم – المرجع السابق

[10] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

الحال الجملة واضح في السورة وقد وردت الحال الجملة الاسمية و الحال الجملة الفعلية وقد وردت الجملة الحالية الفعلية أكثر من الجملة الاسمية في هذه السورة كما ذكر .

الحال شبه الجملة في سورة يوسف

29 / قال تعالى : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ) [1]

بما أوحينا :

ما : مصدرية و هذا : مفعول ، وأوحينا والقرآن : نعت له أو بيان

ويجوز في العربية جره على البدل من (ما) ورفعه على إضمار هو والباء متعلقة بنقص .

ويجوز أن يكون حال من أحسن . ولمن الغافلين : حال [2]

والمعنى بما أنزلنا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبل نزوله بقرينة السياق .

من قبله : مقصود منه التعريض بالمشركين المعرضين عن هدى القرآن .

والغفلة : انتقاء العلم لعدم توجّه الذهن إلى المعلوم ، والمعنى المقصود من الغفلة ظاهر .

وجعله من الغافلين دون أن يوصف وحده بالغفلة للإشارة الى تفضيله بالقرآن على كل من لم ينتفع بالقرآن فدخل في هذا الفضل أصحابه والمسلمون على تفاوت مراتبهم في العلم .[3]

الباء في بما أوحينا إليك هى للسببية متعلقة ب نقص.والقصص الوارد في القرآن الكريم كان أحسن القصص لأنه وارد من العليم الحكيم ، فهو يوحي ما يعلم أنه أحسن نفعاً للسامعين في أبدع الألفاظ والتراكيب ، فيحصل منه غذاء الروح والعقل والجسد وابتهاج النفس والذوق مما لا تأتي بمثله عقول البشر .

واسم الإشارة لزيادة التمييز ، فقد تكرر ذكر القرآن بالتصريح والإضمار واسم الإشارة ست مرات ، وجمع له طرق التعريف كلها وهى الام والإضمار والعلمية والإشارة والإضافة . [4]

30/ قال تعالى : (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا) [5]

على قميصه : في موضع نصب حالاً من الدم ، لان التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه .[1]

---

[1] سورة يوسف الآية 3

[2] العكبري – التبيان في إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[3] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[4] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[5] سورة يوسف الآية 18

والمعنى : لما كان الدم ملطخاً به القميص وكانوا قد جاءوا مصاحبين للقميص فقد جاءوا بالدم على القميص . وهو دم مكذوب ليس دم يوسف إنما هو دم جدي .

قال يعقوب لابنائه : ما رأيت كاليوم ذئباً أحلم من هذا أكل ابني ولم يمزق قميصه .[2]

وعلى قميصه : في موضع حال .

ووصف الدم بالكذب وصف بالمصدر ، والمصدر هنا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، أى مكذوب كونه دم سيدنا يوسف عليه السلام إذ هو دم جدي ، فهو دم حقاً ولكنه ليس الدم المزعوم ، وليس هناك شك في أنهم لم يتركوا كيفية من كيفيات تمويه الدم وحالة القميص بحال قميص من يأكله الذئب من آثار تخريق وتمزيق مما لا تخلو عنه حالة افتراس الذئب ، وأنهم أفطن من أن يفوتهم ذلك وهم عصبة لا يعزُب عن مجموعهم مثل ذلك .

فما قاله بعض أصحاب التفسير من أن سيدنا يعقوب عليه السلام قال لأبنائه : ما رأيت كاليوم ذئباً أحلم من هذا أكل إبني ولم يمزق قميصه ، فلذلك من تطرفات القصص .

وقوله على قميصه : حال من دم ، فقدم على صاحب الحال

وحرف الاضراب إبطال لدعواهم أن الذئب أكله فقد صرح لهم بكذبهم . [3]

31/ قال تعالى : ((وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ)) [4]

شبه الجملة من مصر : يجوز أن يكون متعلقاً بالفعل ، كقولك : اشتريت من بغداد – أى فيها أو بها.

ويجوز أن يكون حال من (الذى) أو من الضمير في (اشترى) فيتعلق بمحزوف .[5]

والمعنى : من مصر مدينة مصر هى (منفيس) ويقال : (منف) وهى قاعدة مصر السفلى التى يحكمها قبائل من الكنعانيين عرفوا عند القبط باسم (الهيكسوس) أى الرعاة وكانت مصر العليا المعروفة اليوم بالصعيد تحت حكم الفراعنة القبط ، وكانت مدينتها (ثيبة أو طيبة) وهى اليوم خراب وموضعها يسمى الأقصر ، جمع قصر ، لأن بها أطلال القصور القديمة ، أي الهياكل وكانت حكومة مصر العليا يومئذٍ مستضعفة لغلبة الكنعانين على معظم القطر وأجوده .

وامراته كانت تسمى زليخا وسماها اليهود راعيل .

ومن مصر : صفة للذى اشتراه وهو فوطيفار ملك مصر .[6]

---

[1] العكبري – التبيان في إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[2] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[3] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – تفسير سورة يوسف – الانترنت تاريخ الزيارة 2015/12/22م

[4] سورة يوسف الآية 21

[5] العكبري – التبيان في إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[6] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

32/ قال تعالى : ((وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ)) [1]

منهما : يجوز أن يكون صفة لناجٍ ، ويجوز أن يكون حال من الذى .

ولا يكون متعلق بناجٍ لأنه ليس المعنى عليه . [2]

والمعنى : قال يوسف عليه السلام : للذى ظن نجاته من الفتيتين وهو الساقي .

والظن هنا مستعمل في القريب من القطع لأنه لا يشك في صحة تعبيره الرؤيا

وأراد بذ كره ذكر قضيته ومظلمته ، أى أذكرني لربك ، أى سيد ك ، وأراد بربه ، ملك مصر .[3]

33/ قال تعالى : ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي)) [4]

أدعوا إلى الله : مستأنفة

وقيل : حال من الياء ، وعلى بصيرة : حال : أى مستيقناً .[5]

والمعنى الدلالي للآية : على : هى للاستعلاء المجازي ، والمراد به التمكن ، مثل : على هدىً من ربهم

والبصيرة : فعيلة بمعنى فاعلة ، وهى الحجة الواضحة .

والمعنى : أدعوا الى الله ببصيرة متمكناً منها ووصف الحجة ببصيرة مجاز عقلي .

والبصير : صاحب الحجة لأنه صار بصيراً بالحقيقة ومثله وصف الآية بمبصرة في

قوله تعالى: ((فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)) [6]

ويوصف الخفاء بالعمى كقوله تعالى : ((قال يا قوم أرءيتم أن كنت على بينة من ربي وءاتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)) [7] [8]

الحال شبه الجملة كما ذكر هو(الظرف والجار والمجرور)

الجار والمجرور نحو : رأيت الطالب يتأفف من القراءة ونحو : جاء القائد بزبلبسه الرسمي .

والظرف نحو : رأيت الطائرة بين السحاب .

وقلت الحال شبه الجملة في سورة يوسف خاصة الظرف أكثر من الجار والمجرور وذلك واضح من خلال الآيات القرآنية التى ذكرت .

---

[1] سورة يوسف الآية 42

[2] العكبري – التبيان في إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[3] ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الانترنت – تاريخ الزيارة 2015/12/27 م .

[4] سورة يوسف الآية 108

[5] العكبري – التبيان في إعراب القرآن الكريم المرجع السابق

[6] سورة النمل – الآية 13

[7] سورة هود – الآية 28

[8] إبن عاشور-تفسير القرآن الكريم-الانترنت-تاريخ الزيارة 2015/12/27م

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وبعد .

كتبت في هذا البحث المتواضع قليل من كثير عن الحال في سورة يوسف أنواعها ودلالاتها وكان ذلك من خلال ثلاثة فصول.

وما هذا إلا جهد مقل ولا أدعي فيه الكمال وبذلت فيه قصارى جهدي ، فإن أصبت فذاك مرادي وإن أخطات فلي شرف المحاولة .

وبعد أن قدمت اليسير في هذا الموضوع الواسع آمل أن ينال القبول والاستحسان وأن أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه.

وأخيراً ما أنا إلا بشر قد أخطي وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو العذر وإن كنت قد أصبت فهذا كل ما أرجوه من الله عز وجل .

وأشكر كل من ساعدني ووجهني في إعداد هذا البحث أتمنى أن ينفعنا الله به والمسلمين .

آمين يارب العالمين وصلى الله على نبينا ومعلمنا محمد بن عبدالله صلاة دائمة بدوامك يا الله .

النتائج

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

1/ بعض الأحوال لا يمكن الاستغناء عنها لأنها سدت مسد الخبر والخبر مسند وهو ركن في الجملة

2/ الحال قيد يخصص المعنى المرتبط بعامله وصاحبه

3/ يوافق الحال التمييز في خمس شروط ويخالفه في سبع خواص

4/ وردت الحال بأنواعها الثلاث الحال المفرد والحال الجملة والحال شبة الجملة في سورة يوسف

5/ أفادت الحال عدداً من الدلالات في سورة يوسف مثل قوله تعالى ((وجاءوا على قميصه بدم كذب)).

على قميصه : في موضع نصب حال من الدم ، لأن التقدير جاءوا بدم كذب على قميصه .

والمعنى : لما كان الدم ملطخاً به القميص وكانوا قد جاءوا مصاحبين للقميص فقد جاءوا بالدم على القميص ، وهو دم مكذوب ليس دم يوسف وإنما هو دم جدي .

فقال يعقوب لأبنائه : ما رأيت كاليوم ذئباً أحلم من هذا أكل إبني ولم يمزق قميصه .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات الكريمة

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية في السورة	رقم الصفحة في البحث
1	((وَإِذَاقَامُواإِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى))	النساء	142	2
2	((فَانفِرُواثُبَاتٍ))	النساء	71	4
3	((وَلَاتَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا))	لقمان	18	4
4	((لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ))	الصف	5	8
5	((ذَلِكَ الْكِتَابُ لارَيْبَ فِيهِ))	البقرة	2	9
6	((ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّاقَلِيلًامِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ))	البقرة	83	9
7	((وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا))	مريم	33	16
8	((قَائِمًابِالْقِسْطِ))	آل عمران	18	16
9	((أَنزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا))	الأنعام	114	16
10	((قُرآنًاعَرَبِيًّا))	الزمر	28	17
11	((فَتَمَثَّلَ لَهَابَشَرًا سَوِيًّا))	مريم	17	17
12	((فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))	الأعراف	142	17
13	((وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا))	الأعراف	74	17
14	((وَلَمَّاجَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِاللَّهِ مُصَدِّقٌ))	البقرة	89	22

15	((وَمَانُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّامُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ))	الكهف	49	23
16	((وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إِلَّارَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ))	الانبياء	107	23
17	((وَمَاأَهْلَكْنَامِنْ قَرْيَةٍ إِلَّاوَلَهَاكِتَابٌ مَعْلُومٌ))	الحجر	7	23
18	((خُشَّعًاأَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ))	القمر	7	25
19	((فِي أَرْبَعَةِأَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ))	فصلت	10	25
20	((وَمَاأَهْلَكْنَامِنْ قَرْيَةٍ إِلا لَهَامُنذِرُونَ))	الشعراء	208	25
21	((إِنَّاأَنزَلْنَاهُ قُرْآنًاعَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))	يوسف	2	35
22	((إِذْقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَعَشَرَكَوْكَبًاوَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَرَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))	يوسف	4	36
23	((وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً))	يوسف	19	37
24	((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُالْعَزِيزِتُرَاوِدُ فَتَاهَاعَنْ نَفْسِهِ قَدْشَغَفَهَاحُبًّاإِنَّالَنَرَاهَافِي ضَلَالٍ مُبِينٍ))	يوسف	30	37
25	((دَأَبًا))	يوسف	47	37
26	((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ))	العمران	4	37
27	((خَيْرٌحَافِظًا))	يوسف	64	38
28	((وَإِنَّالَهُ لَحَافِظُونَ))	يوسف	63	38
29	((أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))	يوسف	64	38
30	((فَلَمَّااسْتَيْئَسُوامِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا))	يوسف	80	39
31	((ادْخُلُوامِصْرَإِنْشَاءَاللَّهُ آمِنِينَ))	يوسف	99	39

32	((وَخَرُّوالَهُ سُجَّدًا))	يوسف	100	40
33	((تَوَفَّنِي مُسْلِمًا))	يوسف	101	40
34	((بَغْتَةً))	يوسف	107	40
35	((وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ))	يوسف	3	41
36	((مَاكُنْتَ تَدْرِي مَاالْكِتَابُ وَلَاالْإِيمَانُ))	الشورى	52	41
37	((قَالُوا يَاأَبَانَ امَالَكَ لَاتَأْمَنَّاعَلَى يُوسُفَ وَإِنَّالَهُ لَنَاصِحُونَ))	يوسف	11	41
38	((وَجَاءُواأَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ))	يوسف	16	42
39	((ذَهَبْنَانَسْتَبِقُ))	يوسف	17	43
40	((فَلَمَّارَأَى قَمِيصَهُ قُدَّمِنْ دُبُرٍ))	يوسف	28	43
41	((إِلَّانَبَّأْتُكُمَابِتَأْوِيلِهِ))	يوسف	37	44
42	((مَاتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّاأَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَاأَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَاأَنزَلَ اللَّهُ بِهَامِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّالِلَّهِ أَمَرَأَلَّاتَعْبُدُوا إِلَّاإِيَّاهُ))	يوسف	40	44
43	((وَقَالَ الَّذِي نَجَامِنْهُمَا))	يوسف	45	45
44	((يَتَبَوَّأُمِنْهَاحَيْثُ))	يوسف	56	45
45	((وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ))	يوسف	58	45
46	((وَإِنَّالَهُ لَحَافِظُونَ))	يوسف	63	46
47	((فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا))	يوسف	64	46
48	((هَذِهِ بِضَاعَتُنَارُدَّتْ إِلَيْنَا))	يوسف	65	46

49	((فَارْتَدَّ بَصِيرًا))	يوسف	96	47
50	((قَدْجَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا))	يوسف	100	47
51	((وَهُمْ يَمْكُرُونَ))	يوسف	102	47
52	((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَاأَوْحَيْنَاإِلَيْكَ هَذَاالْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ))	يوسف	3	48
53	((وَجَاءُواعَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ))	يوسف	18	48
54	((وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ))	يوسف	21	49
55	((وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا))	يوسف	42	49
56	((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوإِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍأَنَاوَمَنْ اتَّبَعَنِي))	يوسف	108	49
57	((فَلَمَّاجَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً))	النمل	13	50
58	((وَآتَانِي رَحْمَةًمِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ))	هود	28	50
59	(فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)	آل عمران	102	39
60	(حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة)	الأنعام	31	40
61	قوله تعالى : ((ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين))	يونس	99	6

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث	رقم الصفحة
1	(وصلى وراءهُ رجالٌ قياماً)	22
2	(إذا قتلتم فأحسنوا القتلة) .	11
3	عن عائشة رضى الله عنها :(أن أول ما ابتدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصباح)	33
4	(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) .	35

فهرس الأشعار

م	البيت	قائله	رقم الصفحة
1	إنما الميتُ من يعيشُ كئيباً *** كاسفاً باله قليلُ الرجاء	مجهول	1
2	إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء **** فدعه وواكل أمره والليالي	أفنون التغلبي	3
3	على حالة في القوم حاتماً **** على جوده ضنّت به نفس حاتم	الفرذدق	3
4	ليس من مات فاستراح بميتٍ *** إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ	عدي بن الرعلاء	4
5	كأن سواد الليل والفجر ضاحك *** يلوح ويخفى – أسود يتبسم	مجهول	8
6	إن الكريم ليخفي عليك عسرته *** حتى تراه غنياً وهو مجهودُ .	مجهول	8
7	فلما خشيتُ أظافيرهم *** نجوت وأرهنهم مالكا	مجهول	10
8	اسم بمعنى من مبين نكرة *** ينصب تمييزاً بما قد فسره	إبن مالك	11
9	كشبر أرضاً أو قفيز براً *** ومنوين عسلاً وتمرا	إبن مالك	11
10	ويكثر الجمود في سعر وفي *** مبدى تأول بلا تكلف	مجهول	17
11	لمية موحشاً طلل *** ويلوح كأنه خِلِلُ	مجهول	25
12	وقد حال همّ دون ذلك والج *** مكان الشغاف تبتغيه الأصابع	النابغة	26
13	وشهدت أنجية الأفاقة عالياً *** كعبى وأرداف الملوك شهود .	لبيد	27
14	إذا اشتبكت دموع في خدود *** تبين من بكى ممن تباكى	حكيم	28
15	فلما أتاني بعيد الكرى *** سجدنا له ورفعنا العمار	الأعشى	33
16	أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي *** وهل بدارة ياللناس من عار	مجهول	7

فهرس الأعلام

م	اسـم العلـــم	رقم الصفحة
ا	المبرد	5
2	الفراء	5
3	ابن مالك	11
4	ابن الناظم	15
5	ابن مالك	16
6	سيبويه	20
7	الخليل بن أحمد	20
8	يونس	20
9	الفارسي	22
10	ابن جني	22
11	ابن كيسان	22
12	ابن الناظم	22
13	الزجاج	35
14	الزجاج	37

15	محمد بن يزيد	39
16	ابن العربي	41
17	السدي	42
18	الزجاج	42
19	حمزة	43
20	الكسائي	43
21	حفص	43

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً :

1. ابن عاشور – تفسير القرآن الكريم – الشبكة العنكبوتية – مصدر ويكي – تاريخ الزيارة 2015/12/20 م

2. ابن مالك – كتاب ألفية ابن مالك – دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة مصر – ط3 – 1427هـ – 2006 م ص 80

3. ابن هشام – قطر الندى وبل الصدى – تحقيق محمد محي الدين – المكتبة العصرية – صيدا – لبنان ص 254

4. أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري – البيان في إعراب القرآن الكريم – تحقيق علي محمد البجاوي ج2 – ص 720 دار الشام للتراث – بيروت – لبنان

5. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ج2 ص 725 – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

6. أبو بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي – أحكام القرآن الكريم راجعه / محمد عبدالقادر عطا ج3 ص 190 طبعة جديدة فيها زيادة وشرح وضبط وتحقيق – منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

7. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس – إعراب القرآن الكريم – النور الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – ج1 – ص 310

8. أبو محمد مكي أبي طالب القيسي – مشكل إعراب القرآن الكريم– تحقيق د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة ج1 – ص377

9. الأشموني – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – حاشية الصبان – مكتبة الإيمان بالمنصورة أمام جامع الأزهر ج2 – ص 245

10. الإمام أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي – كتاب اللمع في العربية – حققه الدكتور فائز فارس – دار الأمل للنشر والتوزيع 1990م – ص 36

11. الإمام محمد بن عبدالله جمال الدين يوسف بن هشام – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد – دار الندوة الجديدة – بيروت – لبنان ج2 ص 77

12. الإمام أبي عبدالله جمال الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن مالك الطائي الجياني الشافعي – كتاب الشافية الكافية – تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبدالموجود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ص 326

13. السيوطي – البهجة المرضية في شرح الألفية – تحقيق / أحمد إبراهيم محمد علي – مؤسسة الكتب الثقافية – ص 242

14. الشبكة العنكبوتية – الموسوعة الشاملة – كتاب البلاغة أسسها وعلومها وفنونها تاريخ الزيارة 2015/10/21 م

15. الشبكة العنكبوتية – موقع المصطحبة – منتدى المواضيع الإسلامية العامة – تاريخ الزيارة 2015/12/20 م

16. ضياء الدين ابي السادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري – كتاب الأمالي الشجرية ج2 – ص 272 دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان

17. عباس حسن – النحو الوافي – دار المعارف المصرية ط4 – ج2 – ص 359

18. عبده الرجحي – التطبيق النحوي – دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت – ص 260

19. فخر الدين الرازي – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – الشبكة العنكبوتية – موقع اسلام ويب – المكتبة الإسلامية – تفسير سورة يوسف تاريخ الزيارة 2015/12/22 م

20. محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الاندلسي – تفسير البحر المحيط – تحقيق ودراسة وتعليق الشيخ / عادل أحمد عبدالموجود – والشيخ علي محمد معوض وشارك في التحقيق د/ زكريا عبدالمجيد النوني – والدكتور أحمد النجومي الجمل – طبعة جديدة ومراجعة ومصححة 2001م – 1422هـ ج2 ص276 – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان

21. محمد سيد طنطاوي – معجم إعراب الالفاظ والجمل في سور القرآن الكريم إعداد وتنسيق أبو فارس الدحداح – راجع إعراب الألفاظ الشيخ / أبو عبية – راجع إعراب الجمل الدكتور / علي عبدالمنعم عبدالحميد ط1 1999 ص 307 – مكتبة لبنان – ناشرون

22. محمد عبدالعزيز النجار – ضياء السالك إلى أوضح المسالك – الناشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة – توزيع مكتبة العلم جدة – ج2– ص 190 .

تم بحمد الله